

أسرار الجانب إستراتيجية المجاهدين الجديدة ضد المحتلين في أفغانستان

صرح الجنرال دان ماكنيل قائد قوات التحالف الصليبي (إيساف) مؤخرا بأن أعدائنا (الطالبان) يبتكرون أساليب قتالية جديدة ضد جنودنا في أفغانستان، ويعد احتجاز وأسر الأجانب واحدة من أخطر هذه الأساليب التي يستخدمها الطالبان كلقوى وسيلة الضغط على القوات الدولية الموجودة في المنطقة.

و أردف بهذا الصدد أحد القيايين العسكريين الأمريكيين الميجور كريستوفر كلاي: لابد لنا أن نعترف بخطورة هذه الإستراتيجية الجديدة وبفشلنا في مقابلتها، لأنني كنت في أفغانستان مؤخرا وأدركت بنفسى مدى تأثيرها على معنويات الجنود الموجودين في أفغانستان بالإضافة إلى أنها لعبت دورا بارزا في تنامي قوة الطالبان.

وقد أخبرت مصادر غربية أخرى عن مخاوف كبار الضباط العسكريين لقوات الاحتلال الصليبي من الأمريكان وغيرهم، من خطورة هذه الإستراتيجية وظهرت ملامحهم في تصريحات أبدى بها هؤلاء الضباط مع وسائل الإعلام العالمية. وقد حقق المجاهدون بعون الله تعالى ونصرته من خلال هذه الإستراتيجية المؤثرة انتصارا ساحقا ضد القوات الأجنبية الموجودة في أفغانستان، واكتسبوا من خلالها ظهورا إعلاميا غير متوقع.

والمجاهدون إذ يستخدمون هذه الإستراتيجية المؤثرة يريدون أن يثبتوا للعالم أنهم متمكنون من الوضع ومسيطرون على الساحة، وسيستمررون فيها بلأن الله إلى أن يجبروا القوات الغازية إلى الانسحاب من أفغانستان، كما قال القائد الشهيد الملا داد الله رحمه الله أثناء صفقة تبادل الصحفي الإيطالي مقابل إفراج خمسة من المجاهدين المأسورين لدى حكومة كرزاي العميلة في كابول: إن المجاهدين استفادوا من تنفيذ عمليات أسر الأجانب عسكريا وسياسيا وسيستمررون فيها للحصول على مقاصدهم وإرغام الأعداء على ما تريده منهم. لقد تمكن المجاهدون بعون الله من خلال هذه الإستراتيجية أن يحققوا أهدافهم المرجوة من لقاء مزيد من الرعب في قلوب الأعداء وإشعارهم بأن المجاهدين قادرون على أسرهم وقتلهم في كل مكان، في الشوارع الرئيسية وفي الطرقات العادية وحتى في مراكزهم الحصينة.

نعم! قد تمكن المجاهدون في شهر مارس من العام الماضي أن يأسر أربعة أجانب مقدونيين، موظفي إحدى المؤسسات الغربية باسم (إيكالوجي) برفقة ستة أشخاص آخرين من محافظيهم الأفغان وذلك في قلب مدينة قندهار.

إن تنفيذ هذه الإستراتيجية المؤثرة تسببت في دب الخلافات في صفوف قوات التحالف الصليبي وإيجاد الفرقة بينهم. ويعد حاليا إجراء المفاوضات المباشرة بين الطالبان والحكومة الكورية الجنوبية لحل قضية الأسرى الكوريين مشكلة رئيسية للقوات الأمريكية ، وقوات حلف شمال الأطلسي، والحكومة العميلة ؛ لأنها تعد بمثابة الاعتراف الرسمي بتواجد الطالبان وبتمكنهم وسيطرتهم على المنطقة.

كما يعتبر قرار حكومة الكورية الجنوبية بسحب قواتها من أفغانستان مقابل إطلاق سراح مواطنيهم المأسورين لدى الطالبان ضربة مؤلمة أخرى على كيان التحالف الصليبي بقيادة الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي.

وأخيرا إن المجاهدين في أفغانستان سوف يستخدمون ضد القوات الصليبية كل الوسائل المتاحة لهم من تنفيذ الهجمات الاستشهادية وأسر الأجانب وإجراء العمليات الهجومية وزراعة الألغام وغيرها وسيستفيدون فيها من أحدث التقنيات العسكرية المتوفرة لديهم.

ويعتبرون كل هذا أنجح وأفضل وسائل الدفاع وطرد المعتدين من بلدهم، كما يقول الله عز وجل:

((قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتُخْزِئُهُمْ وَيَضْرِبُهُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ))

ويقول:

((...وَأَخْضِرُوا وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ))

نصير الدين "هروي"

أبعاد قضية الأسرى "البعثة التنصيرية الكورية" وآثارها على الأوضاع العسكرية والسياسية

الاحتلال السياسي

قام المجاهدون بأسر البعثة التنصيرية من كوريا الجنوبية والتي تتكون من ٢٣ شخصا بين امرأة ورجل ، وذلك يوم الخميس ٥- رجب ١٤٢٨ الموافق ١٩-٧-٢٠٠٧م) بمدينة (قره باغ) التابعة لولاية غزني في جنوب أفغانستان.

وأعضاء البعثة الكورية الجنوبية هذه هم أعضاء في مجموعة الكنائس الإنجيلية التنصيرية الكورية، ومقرها مدينة بوندانج بضواحي العاصمة سول.

وقد كانت لهذا الحادث ضجة واسعة في الصحافة العالمية والحلقات السياسية والأوساط الاجتماعية.

فقبل أن نشير إلى أبعاد هذه القضية يجب أن نوضح موقف كل من الأطراف المتداخلة في القضية ، وهي :

- ألف- الإمارة الإسلامية .
- ب- القوات الصليبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.
- ج - حكومة كوريا الجنوبية.
- د- إدارة كرزاي العميلة .

١- موقف الإمارة الإسلامية

بعد أن تمكن المجاهدون من أسر أعضاء هذه البعثة التنصيرية طالبوا حكومة كوريا



الجنوبية -مقابل إطلاق سراح هؤلاء المنصرين- انسحاب جميع القوات الكورية البالغ عددها ٢٠٠٤ جندي ، والتي تعمل مع التحالف الصليبي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان ،

كما طلبوا بالإفراج عن ٢٣ مجاهدا من المحتجزين لدى القوات الأمريكية وإدارة كرزاي العميلة.

٢ موقف القوات الصليبية

يظهر من صنع القوات الأمريكية وقوات حلف الشمال الأطلسي بهذا الشأن أنها لا تريد أن تستسلم لمتطلبات المجاهدين من انسحاب القوات الكورية والإفراج عن سجناء المجاهدين مقابل إطلاق سراح الأسرى الكوريين ، وتعتبر هذا الأمر هزيمة لغيرتهم وسيطرتهم في أفغانستان ونجاحا باهرا للمجاهدين.

وقد أبدت القوات الأمريكية قلقهم في شهر مارس الماضي من هذا العام تجاه ما قامت به القوات الإيطالية من صفقة تبادل الصحفي الإيطالي (ماسترو جيا كوما) بخمسة من أسرى المجاهدين المحتجزين لدى إدارة كرزاي العميلة.

فالقوات الأمريكية تولجه في هذه القضية خيارين صعبين:

الخيار الأول: قبول متطلبات المجاهدين بانسحاب القوات الكورية من أفغانستان والإفراج عن أسرى المجاهدين لديهم.

الخيار الثاني: متطلبات حكومة كوريا الجنوبية من الأمريكيين بشأن إفراج أتباعهم بأي

وسيلة ممكنة سواء بانسحاب قواتهم من أفغانستان أو بالإفراج عن أسرى المجاهدين.

- موقف حكومة كوريا الجنوبية

يبدو من محاولات الكوريين المتواصلة الجدية أنهم مستعدون لقبول أي حل يمكن من خلاله إنقاذ حياة مواطنيهم المأسورين لدى المجاهدين، سواء بانسحاب قواتهم من أفغانستان أو صفقة تبادل أسرى المجاهدين أو أي أمر آخر مقابل إفراج مواطنيهم.

وهذا ما أزمع عليه سفير كوريا الجنوبية في كابول لدى محادثاته مع مندوب المجاهدين هاتنيا، إلا أن الأمريكيان يعارضون هذا الأمر بشدة، ومن المستبعد أن سمحوا للكوريين عن طيب خاطرهم بالقيام بإجراء مثل هذه الأمور.

٤- موقف إدارة كرزاي العملية

لقد تمكن المجاهدون من الاستيلاء على هذه البعثة التنصيرية في منطقة لا تبعد أكثر من (كيلو مترين) عن مكان تواجد جنود إدارة كرزاي وعلى امتداد الشارع الرئيسي بين (كابول - قندهار) الذي يخضع لقوات الأمن التابعة لحكومة كرزاي العملية (على حد زعمها).

وقد أقدمت حكومة كرزاي العملية بإجراء محاولات يائسة مع المجاهدين عن طريق زعماء المنطقة لأجل إطلاق سراح ضيوفها المنصرين ، وكان يظهر للمجاهدين والكوريين أنها ليست جادة في القضية لعدم صلاحيتها وعدم تمكنها من حق القرار الحاسم في القضية.

وهذا ما أبدى به والي ولاية غزني معراج الدين "بتان" أثناء محادثاته بتاريخ ٢٢-٧-٢٠٠٧ مع شيوخ العشائر الذين عينهم المجاهدون لأجل حل قضية جماعة التنصير الكورية حيث قال لهم بوضوح: نحن نأمل منكم بصفقتكم شيوخ العشائر أن تساعدونا في حل هذه المشكلة التي تسمى وتتشوه سمعة الأفغان، وأما ما تشرطهم طالبان من انسحاب القوات الكورية والإفراج عن سجنائهم فهذا شيء خارج عن صلاحيتنا نحن حكومة كابول.

وأدركت حكومة كوريا الجنوبية مدى صلاحية حكومة كرزاي ، ولأجل هذا تحاول محاولات جدية في إجراء اتصالات مباشرة مع الطالبان أو مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة القرار الأساسي في هذا الصدد.

وقد صرح جنرال ظاهر عظيمي الناطق الرسمي بلسان وزارة الدفاع الأفغانية العملية خلال مقابلة أجراها مع إذاعة صوت الحرية بتاريخ ٥-٨-٢٠٠٧ م : إن قضية الرهائن الكوريين لدى



طالبان ليست قضية حكومة أفغانستان وحدها ، بل الجهات العسكرية الموجودة في الساحة كالقوات الأمريكية وقوات حلف الشمال الأطلسي كلها مسئولة عن هذه القضية، ونحن إذ نتعامل مع هذه القضية نتعامل بمشورة ومساعدة هذه القوات ولا يمكننا التفرد بها.

وخلاصة القول: أن حكومة كرزاي ليست لها صلاحية قرار بيت في حل مشكلة الأسرى المنصرين.

ملاحظات القضية :

لقد أثبتت قضية القبض على البعثة الكورية في أفغانستان أن الحكومة العملية ليست لها أي سيطرة على الأوضاع في أفغانستان لا من الناحية العسكرية ولا من الناحية الإدارية ، وتعتبر أفغانستان دولة مفتوحة الحدود لكل من أراد أن يدخلها ويعمل فيها ما يشاء ويذهب إلى حيث يشاء.

وأما بالنسبة لأعضاء البعثة الكورية فهذه ليست هي المرة الأولى لدخولها إلى أفغانستان وتصرفاتها فيها كما تشاء ، بل جاءت في شهر يونيو (حزيران) عام ٢٠٠٦م الماضي مجموعات تنصيرية متعددة والتي كانت تبلغ عدد أعضائها إلى ١٥٠٠ شخص بين رجل وامرأة وحتى الولدان الذين لم يبلغوا سن الرشد بعد.

وقد انتشر أعضاء هذه البعثات التنصيرية في الولايات التي يقطنها الأقلية الشيعية كولاية باميان المركزية وولاية بلخ (مزار شريف) الشمالية ومنطقة كارتة سخي وقلعة شادة في مدينة كابول.

ودخل أعضاء هذه البعثات التنصيرية إلى أفغانستان بتأثيرات سياحية ورياضية ، وانتشروا في المناطق الشيعية من هذه الولايات الثلاثة بحجة معالجة المرضى والاشتراك في مسابقة الألعاب الرياضية، ولكن سرعان ما افضح أمرهم أنهم دخلوا إلى بيوت الناس في هذه الولايات غير مستأذنين ، وكانوا يقومون بتوزيع الأنجيل المترجمة إلى الفارسية، وقد

من إرسال ٢٠٠٠ إتجيلي إلى كابول بتأثيرات سياسية.

وذكرت الصحيفة: أن نجاح طالبان في احتجاز منصرين كوريين أثار جدلا واسعا في أوساط الشعب الكوري الجنوبي، فالمثقفون والدبلوماسيون والصحفيون لا يخفون تشكيكهم في قدرة هذا العدد الضئيل على التأثير الروحي على بلد إسلامي مثل أفغانستان.

من جانبها قالت صحيفة "توفيجارو" الفرنسية: إن هؤلاء المنصرين خذروا ، أو على الأقل حذرت كنائسهم المختصة في التنصير في الأراضي ذات الغالبية المسلمة سواء في آسيا أو الشرق الأوسط من مغبة تنفيذ مهام دينية في أفغانستان.

وذكرت الصحيفة: أن عدد المنصرين الكوريين الجنوبيين هو الأكبر في العالم بعد عدد المنصرين الأمريكيين البالغ عددهم إلى ٤٦ ألف منصر، مشيرة إلى أنهم يشاطرون بعضهم بعضا عددا كبيرا من الطابع والأهداف، وأكدت الصحيفة أن أهم شيء بالنسبة لهذه الكنيسة هو إخراج المسلمين عن دينهم، ولذلك فهم يركزون خارج آسيا على أفريقيا التي يرون أنها "يجب أن تنتصر".

ويعمل هؤلاء المنصرون على نشر الدين المسيحي المحرف في هذه الدول تحت غطاء مزاعم تقديم الخدمات الطبية التطوعية والعمل الإغاثي، ويوجد الآلاف منهم في دول إسلامية يحذر فيها الأنشطة التنصيرية.

وحاليا وعند أسر هؤلاء المنصرين لدى طالبان هناك مجموعة أخرى من متطوعين كوريين يقومون بزيارة ولاية تخار الشمالية الأفغانية بنية تقديم خدمات طبية وإنسانية على حد تعبيرهم.

ولكي لا نطيل على القارئ الكريم نقول: إن أبعاد هذه القضية تصل إلى أقصى الحدود في التعدي على حرمان الشعب الأفغاني المسلم عقائديا وفكريا وأخلاقيا.

دخل أفراد هذه المجموعات التنصيرية إلى بعض بيوت أهل السنة من قبيلة البشتون الموجودين في تلك المناطق مما أثار غضب المسلمين عليهم ، وقاموا بتظاهرات في ولاية بلخ الشمالية وولاية كابول العاصمة مطالبين بإخراج هذه المجموعات التنصيرية من أفغانستان ، حتى وصل الأمر إلى أن إدارة المحكمة العليا التابعة لحكومة كرزاي اضطرت إلى إصدار بيان طالبت فيه طرد هؤلاء المنصرين خلال ٢٤ ساعة.

ويعد ما افتضح أمرهم طالبات حكومة كوريا الجنوبية من أعضاء هذه البعثات مغادرة أفغانستان خلال مهلة منحتها المحكمة.

واجتمع أعضاء هذه البعثات في مقر سفارة كوريا الجنوبية في كابول ثم نقلوا بالطائرات العسكرية الخاصة التابعة للقوات الكورية في أفغانستان إلى جمهورية أوزبكستان ومنها إلى كوريا الجنوبية.

ويذكر أنه كان من بين هؤلاء المنصرين ولدان مرز لم يبلغوا سن الرشد بعد، وكانوا يتجولون ويدخلون كل بيت من بيوت الأهالي ، وكانوا يتقنون اللغة الفارسية أحسن إتقان ، وشبهوا أنفسهم تماما بأشكال السكان الشيعة الهزارة الموجودين بأفغانستان.

إن فكرة إرسال هذه البعثات وبهذا العدد الضخم لم تكن أمرا عاديا بل كانت خطة مدروسة من قبل جهات مختصة بشأن ترويج الفكر المسيحي المحرف.

وقد كشفت الصحف الفرنسية مؤخرا عن حجم النشاط التنصيري الذي تقوم به الكنائس الكورية الجنوبية التي تسعى لتنصير المسلمين مشيرة إلى أن هناك ١٦ ألف منصر كوري يعملون حول العالم ، وأن ٢٠٠٠ منصر منهم في أفغانستان المحتلة.

وقالت الصحيفة "ليبراسيون" الفرنسية : إن احتجاز حركة طالبان الأفغانية ٢٣ منصرا كوريا هي إحدى أسوأ الأزمات التي تتعرض لها الكنيسة البروتستانتية في كوريا الجنوبية منذ نشأتها.

وأضافت الصحيفة أن هذه المجموعة المحتجزة هي جزء من ١٦ ألف منصر بروتستانت كوري منتشرين في ١٧٠ دولة حول العالم، غالبيتهم في الدول المسلمة.

وأشارت "ليبراسيون" إلى أن الكنيسة الكورية الجنوبية تمكنت خلال صيف عام ٢٠٠٦م



القوات الأجنبية ، وترجع أعضاء حلف الشمال الأطلسي عن إرسال جنود إضافية إلى أفغانستان ، وانقسامات داخلية في إدارة كرزاي من إيجاد تحالفات مناهضة لكرزاي ، وكذلك قضية قصف المدنيين الأبرياء من قبل القوات الغازية ، وأخيرا موجة قبض المجاهدين على المعتدين الأجانب ، وأمور متعددة أخرى التي تسببت في استدعاء بوش لبعثة كرزاي لعقد اجتماع كامب ديفيد ، وذلك ليطمئنه ويصمده عدة أيام أخرى لهجمات المجاهدين ، إلا أن المجاهدين مصممون على إتمام المسيرة بإذن الله ، ومصرون على مواقفهم الشرعية، وهي إخراج جميع القوات الأجنبية من أفغانستان وإقامة حكومة شرعية إسلامية فيها.

فخلاصة القول أن القضية ما زالت في بداية مراحلها ، والمجاهدون ما زالوا مصرين على موقفهم وهو انسحاب القوات الكورية الجنوبية وإطلاق سراح أسراهم ، وأقدموا بإطلاق سراح أسيرتين وإعدام اثنين من هؤلاء المنصرين ، أحدهما مسئول البعثة البالغ من العمر (٤٢-عاما) ، والآخر نائبه (٣٢-عاما) وذلك لإبلاغ دقات جرس الإنذار إلى آذان المستكبرين الصم .

أنيماء: مرتزق أمريكي الذي كان يعمل لصالح التحالف الشمالي في كابول ، وقد صنع سجنا خاصا يسجن فيه المجاهدين ومعارض تحالف الشمال الأطلسي ، وقد أُلقي القبض عليه عام/ ٢٠٠٣م وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة سنوات ، ولكن أطلق سراحه هذا العام بدون أن يكمل مدة سجنه وذلك نتيجة عفو أصدره كرزاي بحقه شخصيا.

إن الأمريكان بعد أن تيقنوا من عدم نجاح سيطرتهم على أفغانستان جعلوا أفغانستان (البقعة الإسلامية) مأوى لكل مفسد في العالم.

فيأتي المرتزق الأمريكي "أنيماء" (١) يصنع سجونا شخصية ويقوم بتعذيب المسلمين الأفغان فيها ، وتأتي البعثات التنصيرية تقوم بنشر الديانة المسيحية المحرفة وترويجها ، كما تأتي مجموعات متعددة من المؤسسات تقوم بترويج الفحشاء وممارسة الرذائل.

آثار القضية على الأوضاع العسكرية والسياسية في أفغانستان

إن قضية القبض على المنصرين الكوريين أثرت تأثيرا قويا على ثقل كفة أحد طرفي الصراع في أفغانستان ؛ فبأنها قد أظهرت للعالم بأجمعه مدى تمكن المجاهدين من السيطرة على المنطقة ، كما أبدت ضعف سيطرة قوات حلف الشمال الأطلسي بما معها من قوات إدارة كرزاي العميلة.

إن القضية تسببت في إثارة الخلافات بين قوات التحالف الصليبي بقيادة الولايات المتحدة كما أظهرت مدى صلاحية قرارات حكومة كرزاي العميلة بالأمور المتعلقة بها.

إن القضية تسببت مرة أخرى في ظهور أن حركة الطالبان قوة عسكرية قادرة على تسيير الأمور - بإذن الله تبارك وتعالى - حسب إرادتها في أفغانستان، ولا يمكن - بفضل الله العظيم - التغلب عليها مهما يزيد عدد القوات الأجنبية لإبعادها عن الساحة.

إن إجراء محادثات حكومة كوريا الجنوبية مع الطالبان تعتبر ضربة قاصمة للقوات الأجنبية الموجودة في الساحة التي تعلن كل يوم عن القضاء على مجاهدي الحركة ، كما أنها تبنى بظهور قوة الحركة عسكريا وإعلاميا وإداريا على الساحة الأفغانية.

إن قضية الكوريين أثبتت للعالم للتدخلات السافرة للتحالف الصليبي في أفغانستان من إرسال بعثات التنصير ، ومجموعات أخرى تقوم بأعمال منافية مع طبيعة الشعب الأفغاني المسلم تحت سنار إنجاز أعمال إنسانية وإغاثية.

خلاصة القول

إن هناك مستجدات كثيرة أخرى على الساحة الأفغانية من تصعيد هجمات المجاهدين ضد





الأستاذ محمد ياسر في لقاء مع الصمود

نحن معشر العلماء، مأمورون بالجهاد ومأمورون بالتحريض على الجهاد

أجرى الحوار مرسلنا بقندهار

قرائنا الأكارم! تقدم لكم مجلّكم "الصمود" في هذا العدد شخصية إسلامية بارزة في ميدان الدعوة والجهاد، وهو من المشايخ المعروفين وذو المواقف القيمة والثابتة، وله أثر كبير في باب تربية المجاهدين وإرشادهم:

الأستاذ محمد ياسر في سطور:

ولد الأستاذ محمد ياسر (زمرك) بن عصمة الله، عام/١٩٥٣م في قرية (بمي) مديرية (تشك) ولاية (وردك)، تخرج من ثانوية (حبيبية) بمدينة كابول العاصمة عام/١٩٧١م، فاز على منحة دراسية فسافر إلى الولايات الأمريكية المتحدة عام (١٩٧٢م-١٩٧٣م)، تخرج من كلية الحقوق بجامعة كابول عام ١٩٧٣م، وهاجر إلى باكستان عام/١٩٧٤م واشترك في الجهاد عام/١٩٧٥م، وتخرج من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام/١٩٧٩م، وفاز على المناصب التالية:

- * - رئيس اللجنة السياسية في منظمة الاتحاد الإسلامي.
 - * - وزير الإعلام في حكومة المجاهدين المؤقتة برئاسة أحمد شاه في المنفى.
 - * - وزير الإعمار والإسكان في حكومة المجاهدين المؤقتة برئاسة مجدي في المنفى.
 - * - وزير الإعمار المجدي في حكومة رباني بكابول.
 - * - مدرس جامعة الدعوة والجهاد في قسم العقيدة، وطالب مسجل لرسالة دكتوراه في جامعة القرآن الكريم في السودان.
- وهو اليوم عضو نشيط في الحركة الجهادية ضد الصليبيين بقيادة أمير المؤمنين ملا محمد عمر مجاهد حفظه الله تعالى، وأبلاه الله عز وجل في سبيل الجهاد وخدمة الإسلام والمسلمين بلاء حسناً.

الصمود- أستاذنا الموقر! من المعروف أنكم قمتم بدور كبير في الجهاد المقدس إبان الاحتلال السوفياتي؛ وأنتم اليوم تجاهدون ضد الاحتلال الصليبي وتُعَدُّون من نشطاء هذه الحركة، فهل ترون فارقا بين الاحتلالين؟

الأستاذ- الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين قائد المجاهدين سيد الأنصار والمهاجرين.

أما بعد : أشكر العاملين في مجلة الصمود أن أتحوّل لي فرصة لأكتب لإخواني في العالم الإسلامي أسطراً مما يدور في خاطري ، وأسأل الله العظيم أن يوفّقني لكلمة الحق وما أصعبها في ظروفنا القائمة ، وأصبحت غالبية بعد سقوط كثير من العلماء والدعاة في فخ الباطل وأصبحوا مصداق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (يبيع دينه بعرض من الدنيا) وتجربتي في الدعوة أن تقديم كلمة الحق وموقف الحق أمام هذا الطاغوت ولو دفعنا قيمتها هي مصلحة كبرى ، وهو الهدف، وكم من الدعاة الذين يعتبرون السكوت على الباطل مصلحة، والمماشاة مع الظالمين حكمة وترك العمل والجهاد اعتدالاً وإني أعتبره طرفاً من الغزو الفكري التي ترافق الغزو العسكري، وأعتبره كارثة كبرى مما نواجهها، فأسأل الله تعالى أن يلهمني رشدي وأن يقيني شر نفسي.

هذا سؤال جامع يحتاج إلى التحليل والتوسع في المقارنة، فهذه أوجه التشابه :

الف- كلاهما جهاد ضد العدوان والاحتلال العسكري: ذاك عدوان من قبل حلف وارسو، وهذا عدوان من قبل حلف الناتو ، فكلاهما جهاد لتحرير البلد.

ب- الجهاد كان فرض عينا على المسلمين في تلك المرحلة ، وكذلك مقابلة العدوان الصليبي فرض عين لأنه لطرد العدوان .

ج- كانت فئة أجيرة من الأفغان واقفة مع الروس وكذلك مجموعات من الأوباش تقوم بنفس الدور التي قامت به حزب الخلق والبرشم، فمن الناحية الشرعية لا فرق في الحكم، فجميع الفتاوى الجهادية التي صدرت في تلك المرحلة قائمة وصادقة في جهادنا هذا.

ولكن من الناحية السياسية هناك فوارق كبيرة:

الجهاد السابق كان ضد الشيوعية وحلف وارسو ، فمن طبيعة المرحلة السياسية والحرب الباردة كانت ترى الدول الغربية القتال بين الإسلام والشيوعية مصلحة لهم، فأيدوا جهادنا وسموه جهادا، وكانت قرارات الأمم المتحدة بجانبنا ضد العدوان السوفييتي، وكذلك الدول الإسلامية إرضاء لشعوبها قامت بتأييد الجهاد وسمتها جهادا فكانت جهادنا لديه تأييد شعبي وإسلامي وعالمي.

وأما جهادنا ضد العدوان الصليبي فأصعب ؛ لأنه لا يملك الدعم السياسي والعالمي، بل بالعكس إن بعضا من الحكام الذين يحكمون البلاد الإسلامية وقفوا بجانب الصليب بجيوشهم، وإعلامهم، فأصبحوا حربا علينا في كل مكان، ففقدنا دارا نهاجر إليه، وفقدنا يد العون من جميع الجهات إلا الله .

أنا كنت ضمن وفد المجاهدين الذي استقبله البيت الأبيض، وكنت عضوا في وفود المجاهدين لدى الأمم المتحدة والمؤتمر الإسلامي، فكنت أسافر وأتجول وأجد استقبالا رسميا وشعبيا، ولكنني عند ما وقفت ضد العدوان الأميركي على أفغانستان رموني بتهمة الإرهاب والتشدد.

فأسأل عالم الصحافة والسياسة: لماذا عند ما كنت أطرد العدوان السوفييتي من بلدي كنت مجاهدا قائدا دبلوماسيا ؛ وعندما أطرد العدوان الصليبي من بلدي أصبحت مجرما مكبلا بالقيود والسلاسل؟.

كنت ضمن وفد المجاهدين لدى الأمم المتحدة، وفي لقاء مع السكرتير العام للأمم المتحدة طالبناه أن يسلمونا كرسي أفغانستان؛ لأننا نسيطر على أكثر من ٩٠% من أراضي أفغانستان، وأنا أصحاب الحق . فقال معترفا لنا : أعرف تماما أنكم أصحاب الحق وأنكم تستحقونه، ولكن نحن في منشور الأمم المتحدة لا حق لنا أن نتدخل في الشؤون الداخلية لبلد ما ، نحن لا نتدخل في مشاكل بين الدول.

فأسألهم الآن متى غيرتم منشور الأمم المتحدة إذ تتدخلون في كل صغيرة وكبيرة في أفغانستان: من وضع قانون الانتخابات، وتوزيع ميزانية الدول، حتى في تعيين أعضاء البرلمان ومجلس الوزراء باسم يوناما ؟.

ومن الناحية الشعبية أيضا فالقتال ضد المرتدين المنكرين للدين تماما كان أسهل من القتال ضد العلمانية (سيكولرزم) لأن الشيوعية تحارب الدين تماما ؛ وأما العلمانية تحارب فكرة الجهاد والنظام السياسي في الإسلام، وتعترف بحرية الطقوس الدينية التي لاتعارض سيطرتهم على الشعوب الإسلامية وممتلكاتها.

ومن أهم أوجه المفارقة:

أن الروس كانوا يأخذون أموال الناس ، وأما الأميركيان فتدفع الأموال ، لأجل ذلك استطاعوا أن يشتروا بأموالهم عددا كبيرا من القيادات الجهادية والعلمية ؛ لأن البلد تعاني فقرا اقتصاديا وسياسيا وعلميا.

فالعدوان الصليبي أكثر فضاحة من العدوان الروسي، لأن الشيوعيين قاموا بانقلاب عسكري وشكلوا حكومة وبرلمانا، ثم دخلت القوت الروسية ؛ وأما الأميركيان فاحتلوا البلد أولاً بقواتها، ثم جمعوا عائلاتهم من أوروبا وأمريكا، ثم شكلوا لهم الأحزاب والمجالس ونصبهم أئمة.

وأكتفي بهذا القدر وإلا فالتموضع بحاجة إلى كتابة البحث.

الصمود- يعلم الجميع أن بعضا من قادة الجهاد السابق يؤيدون الاحتلال الصليبي، ولهم مساهمات في مساندة الحكومة العميلة، وبالعكس أنتم اخترتم صف الجهاد في سبيل الله، فما الذي جعلك تختار هذا الاختيار؟ وما الدليل على افتراق المواقف؟.

الأستاذ - إن الجهاد فرض علينا بأمر رب العالمين وترك الجهاد معصية موجبة للنار، فالعالم - عند ما يحصل الاحتلال الأجنبي الكافر على بلد الإسلام- إما أن يكون مجاهداً أو مهاجراً أو معزوراً ضعيفاً لا يقدر

على الجهاد ولا الهجرة ؛ وإما أن يكون تاركاً للجهاد، فإني أنظر إلى القضايا من منطلق الشريعة، لا من باب المصالح الظنية لأن المصلحة لاتفارق الشريعة ؛ ولأنني أريد الآخرة، وأبناء الدنيا طريقهم غير طريق الآخرة، لايهمني هل نتصّر أم لا ؟ بل يهمني أن أموت في سبيل عقيدتي وذلك الفوز الكبير. ﴿ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ (آل عمران-١٨٥) وإني أرى طريق الشهادة أسهل الطرق للوصول إلى الجنة والنجاة من النار.

وإن الوقوف في موقف ذليل أصعب علي من الوقوف في قيود السلاسل، أنا أستغرب لهؤلاء كيف يتحملون كل ذلك الذل والهوان؟. والله إن الموت أهون منه مائة مرة، فهنيئاً لشهدائنا وهنيئاً لأبطالنا في ميادين القتال وهنيئاً للأسود المكبلين في السجون.

الصمود- لو سمحت كيف تحللون أوضاع أفغانستان الزاهنة ؟ هل هي في صالح المحتلين المعتدين أم هي في صالح المسلمين؟.

الأستاذ - إن وجود مدرسة الجهاد والشهادة في الأمة الإسلامية خير كلها، أو كلها خير، نصرها خير ، شهادتها خير ، كربتها خير .

أنا أبشركم وأنفعل ! فإن قتلنا فذلك الشهادة التي أمرنا بطلبها وهي أمنية المسلم، وإن عشنا نعيش أحراراً أبطالاً نصول ونجول يخافنا العدو، وحياة الأبطال والأحرار أحلى من حياة الجبناء والعلاء، نحن نستعد لمعركة طويلة الأمد ضد الباطل إلى أن تلقى الله تعالى ؛ وإنهم يتكلمون من سنة أو عشر سنوات أو عشرين سنة أو مثلهاء، فانظروا إن عزائمهم عزائم المهزومين، نحن نفدي بأرواحنا وأبداننا ونفجرها وهم يخسرون دباباتهم وكتائبهم، فخسارتهم في الأموال والأرواح أكثر من خسارتنا.

نحن نتسابق في مواجهتهم، وهم يتلومون بعضهم بعضاً فمغوياتهم منهزمة ومنهارة، نحن يزيد عدداً يوماً بيوم، وتأييدنا بين الشعب يرتفع، وهم يفقدون الثقة فيما بينهم ألا ترون أنهم يتكلمون عن الفساد الإداري والمالي، وجو الاختناق الذي لايرجون منه أي الثمار ؛ لأنهم أصبحوا لايتقون حتى يعملاتهم، ونحن نجد دعماً حتى من الذين يأخذون دولارتهم.

إنهم يستمدون قوتهم من أصوات الناخبين في البرلمان وفراهم يرتجفون كل يوم ؛ لأن أصواتهم تغيرها الأحداث والمنافع ؛ ونحن نستمد قوتنا من عقيدتنا التي لا تتزلزل ، إن التحالف العالمي بقيادة أمريكا لحرب الإسلام ينهار يوماً بعد يوم بسبب اختلافاتهم الداخلية، ومشاكلهم الاقتصادية، ومناقضاتهم السياسية مع القوى المتنافسة في المنطقة.

إن دعواهم الباطلة وجيوشهم المكروهة قد أيقظت الشعوب الإسلامية وأثارت مشاعر المسلمين، انظروا إلى ميدان الجهاد في العراق الذي استفاد ؟.

فالعراق الذي ما كان يستطيع الشاب المسلم أن يلتحي أو يتكلم عن الجهاد أصبح الآن معقل الأبطال، فيها آلاف مؤلفة من المجاهدين العدد الذي يكفي للعالم المتمرد كله .

انظروا ما كسبناه جهادياً وسياسياً في العراق نتيجة العدوان الأمريكي لم تكن نستطيع أن نكسبه في نصف القرن نتيجة الدعوة الهادئة، فما كسبناه من أخطاء يوش في

السياسة العالمية أكثر مما خسرنه نتيجة ضرباتهم، وإن ما كان قد كسبه الغرب في خلال القرنين نتيجة الغزو الفكري خسره يوش في خلال سنوات ، انظر كيف فضح يوش عملاء الغرب الذين كانوا يتزويون بزي الإسلام والدين، فأصبح صف الإسلام والكفر متمايزاً.

نعم إنهم دمروا لنا ملجأ ومهرباً وقطعوا يد العون، ولكن هذه كانت لنا بمثابة إحراق السفن التي أحرقها طارق بن زياد رحمه الله تعالى في أندلس، فأصبحنا متجربين إلى الله وحده لا نطمع ولا نخاف سواه، كنا سابقاً نقاتل بنية العودة إلى السفن، ولكننا نقاتل اليوم وتحمل الحزام الناسف معنا، فانظروا للفرق والمكسب. عسى أن تkerها شيئاً وهو خير لكم.

الصمود - كيف ترون شعبية كرزاي وهل له حرية كما يزعم ؟.

الأستاذ - إن كرزاي لم يكن شخصية سياسية سابقاً ولا يحمل خلفية حزبية ؛ مثل ما كان يحملها نجيب، ولم يخض صراعاً سياسياً في عهد شيباه، بل كان شاباً تعلم الإنجليزية، كان يبحث عن وظيفة وحياة هادئة مرفهة، يحاول أن يحافظ على موقعه القبلي في مرحلة الجهاد، وكان سكرتيراً للمجدي، وكان رجل المكتب ويحسن الترجمة للأمريكان والغرب.

فهو يعمّ الموظف لمن يوظفه، فيقوم بدوره الذي يطلب منه يتحرك وفق الأوامر، فهو اليوم سكرتير للقيادة الأمريكية في أفغانستان حسب المعرفة التي بيني وبينه، ولو كان يملك من أمره شيئاً لاختار العودة إلى أمريكا، وكان بيني وبينه مناقشات في الديمقراطية والإسلام، وكان معجبا بالديمقراطية الغربية والعلمانية، والحمد لله الذي أذاقه طعم الديمقراطية التي كان هو يهوي إليها من... ومن... الذي رآه ويراه كل يوم حتى لا يستطيع أن يمنع قوات الاحتلال من قصف بيوت أعوانه وأقربائه.

الصمود - ابتلاكم الله تعالى في هذه الأواخر ببليّة من الأسر ثم التحويل إلى حكومة

مواجهة العدو ليست بمصلحة للأمة الإسلامية وغير ذلك من الشبهات جعلت عددا من البسطاء في خيرة أمرهم .

لأجل ذلك إنسي أرى واجب أسألتني العلماء وإخواني المجاهدين أن يسلكوا طريق أئمة المسلمين كما فعل الإمام أبوحنيفة رحمه الله تعالى: اختار السجن والتعذيب ولم يقل أن يكون قاضيا وهم كانوا مع أئمة الجور، والعلماء المعاصرون في صراع مع الكفار .

فالقضية ليست في الفضائل والمستحبات حتى يختار الإنسان فيها طريقا أقل ضررا، بل الخلاف اليوم في الوقوف بجانب الكفار أو في مخالفة الكفار، وإن تحريف الفتوى يؤدي إلى تحريف الدين والحقائق، فليكن موقف العلماء في هذه الفتنة موقف الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى إذ قال: إذا كان الجاهل يجهل والعالم يأخذ بالتقية فمن يقول كلمة الحق؟ .

وأصبح بعض العلماء في حد لا يستطيع أن يقول الأمريكيان كفار وأعداء الدين، وإن عداوة الكفر ليست مسألة سياسية يتكلم فيها بالتقية، والتقية في مسائل العقيدة ليست من عقيدة أهل السنة والجماعة .

كان أحد من العلماء يناقشني في السجن فكان يقول الأمريكيان ليسوا حربيين في أفغانستان، فسالته: هل الأمريكيان في العراق كفار حربيون؟ فقال: نعم . فقلت: إذن سهل، أنتم في الجهاد السابق فرضتم الجهاد على أهل العراق لأجل أفغانستان، وقد شاركوا واستشهدوا، فالآن أقفوا بفرضية القتال ضد الأمريكيان لأجل العراق فسكت .

فالتخاذل من العلماء في هذه المعركة أشد وألم من مذاتف الأمريكيان علينا، فليكن العلماء إما أن يمنعوا المنكر بأبيهم، فإن عجزوا عن ذلك فيأبسونهم ببيان الحكم والفتوى، فإن عجزوا عن ذلك فيقبلوهم وذلك أضعف الإيمان، وهناك المغالطة من تلبس بإليس، وهي أن بعض الناس يظن أن وقوفهم مع الأمريكيان وهم كارهون لهم

كأبول، ثم نجاكم الله تعالى بفضلته العظيم، فهل لكم تعليق على ما حصل ؟ .

الأستاذ - الحمد لله الذي اختارني لأن أكون أحد العاملين في سبيل الدعوة والجهاد رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، نعم إن الله تعالى ابتلاني بسجون الطواغيت، وما استندت أكثر مما خسرت، والله لو علم عدوي كم تقفني سجنني لما أقدم على ذلك، إنها كانت مدرسة أعتبرها نافعة لكل الداعي، وتعلمت فيها ما كان ينقصني وأقل ما استندت منها أنني فقدت الخوف والقلق من السجن، لا أتمنى العود إليه ولن يمنعني خوفه العمل والجهاد والدعوة إلى الله لا أخاف لومة لائم، ولا يهمني ماذا يكرمني عدوي بعد ما رأيت كم نصرني ربي في مواقع لم يكن لي إلا إياه .

وأصبح إخواني جميعاً بأن يكون خوفهم من سجن القبر أكبر من خوفهم من سجن الطغاة، وأن الناس كلهم محكومون بالإعدام ولكنهم لا يعرفون مواعيدهم، وأن لدينا أنكالا وججيا وطعاما ذائعا وعذابا أليما، ولديه رقيب عتيد، فهل تخافون مباحث رب العالمين كما تخافون مباحث المنافقين والطغاة ؟ .

الصمود - علمت "الصمود" أنكم عدتم بعد الفرج إلى نشاطاتكم الجهادية والدعوة بمعنويات عالية، فما هي نوعية تلك النشاطات ؟ وما هي العوامل التي دفعتكم إلى العمل بتلك القوة ؟ .

الأستاذ - نعم أنا في صف الجهاد من جديد لا يهمني كم أستطيع أن أقوم بها ؟ وماذا أقوم بها ؟ وكم يمهني عدوي ؟ ولكن يهمني أن أكون في القافلة، وإن السجون والقيود والسلاسل لم تزلزل عزائي، وما زلتني إلا عزما وفداء، فهم سجونني وكيلوني وعذبوني وسرقوا أموالي وسيارتي وقطعوا موارد معيشتي، وهذا أنا حي قوي قادر على العمل أنادي المسلمين جميعاً: أن الأمريكيان وجيوش الصليب هم كفار حربيون يجب مقاتلتهم ومطاردتهم عن البلاد الإسلامية شرقاً وغرباً، وأعتبر هذا الكلام حقاً من حقوقي في حرية البيان وحرية التعبير، وأبشروهم بأن ديكتاتورية أمريكا أيضاً ستسقط مثلاً: (برولتاريا) الشيوعية إنشاء الله تعالى .

الصمود - إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بتحريض المؤمنين على الجهاد بقوله سبحانه: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَخُصِّصْ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ (الأفـال-٦٥) فما هو واجب العلماء الكرام نحو الجهاد المقدس ضد الصليبيين ؟ .

الأستاذ - كما تفضلتم إن التحريض على القتال أمر مستقل بجانب الأمر بالقتال، فنحن معشر العلماء مأمورون بالقتال ومأمورون بالتحريض على القتال، وهذا يتعين على العلماء والدعاة وأهل الفتوى، ومع الأسف إن العدو اهتم بهذا الجانب أكثر من اهتمامهم بالقتال، فقاموا بالغزو الفكري الواسع في شتى بقاع العالم يركزون على الأهداف الأتية:

- * - إزالة فكر الجهاد وإقامة الدولة الإسلامية، وتهمة ذلك بالدعوة إلى التشدد والعداء .
- * - محاولة إخماد العدوان الصليبي السافر على الإسلام، وتخدير الأذهان بأنها قتال مجموعة من المتشددین الشاذين على الإسلام وإخراج عامة المسلمين عن المعركة، لأن التركيز على خواص المسلمين والعلماء والدعاة في المرحلة الأولى أهون على العدو من مواجهة العوام .
- * - استخدام بعض العلماء وأهل الفتوى من الذين يحملون أسفارا بأن يصنّروا فتاوى بتحريم قتال الأمريكيان بحجة أنهم أهل الكتاب، وأنهم يعمرون البلاد، وأنهم أهل الذمة والعهد ومستأمنون .

* - حبس العلماء العاملين وقتلهم وعدم إتاحة الفرصة لهم لأن يردوا الباطل ويظهروا كلمة الحق، وسكوت مجموعة أخرى بحجة الأخذ بالرخصة والحكمة والحفاظ على مصلحة الدعوة، وأن

عبارة عن التغيير بالقلب، وهو غير صحيح لأن الذي يكره المنكر بقلبه يهاجر المنكر، ويفارقه ولا يشاركه ولا ينظر إليه بنظرة السكوت والرضا، فإن من مقتضيات تغيير المنكر باللسان :

١- عدم تأييد المنكر باللسان.

٢- عدم المشاركة والتعاون.

٣- المقاطعة العملية.

إن المسلمين لو قاطعوا الأمريكان في أفغانستان بعدم المشاركة والمساعدة فقط لسقطت القوات الأمريكية ولتهزمت.

انظروا كيف قاطعت سوق المدينة وأهلها مع الثلاثة الذين خلفوا حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، الزوجة فارقت في البيت، وصاحب البيع أبى أن يبيعه، حتى لم يكونوا يردون عليهم السلام ؛ أنا أطالب المسلمين أن يقطعوا مع الأمريكان وعصائهم الذين يحاربون الإسلام والمسلمين كما قاطع أهل المدينة مع المخلفين من القتال دون الإنكار.

انظروا كيف كانت الصحابة رضي الله عنهم يفهمون الإسلام ؟.

ألا يكون هؤلاء من الذين لم يتعمر وجوههم قط.

أيها العلماء إذا كان فتواكم بعدم المخالفة مع الأمريكان وعدم التشدد معهم فمن يستحق بغضكم وعداوتكم؟ فقولوا لنا: من أعداء الله ورسوله الذين يتحدث عنهم القرآن ؟.

إذا كان القتال ضد اليهود والنصارى غير جائز، فالقتال ضد المجاهدين واجب ؟ لأنهم متشددون. أهد المنطق تودون أن يقبله منكم المسلمون ؟.

أفبقوا من سركتكم لانتظروا أن الأمة الإسلامية فائدة الشعور والتحليل والمثالية، إنكم بشماذيك في هذا الطغيان لا تستطيعون أن تعلموا شباب الإسلام ترك التشدد، بل إنها بمثابة إراقة البنزين على النار ؛ وإشعال العواطف بهذه اللامبالاة ليس في مصلحة أحد وإن شعلتها ستحرق ثياب مولعها أيضاً، فالموقف موقفكم أيها العلماء، والكلمة كلمتكم قولوها قبل أن تلجموا بلجام من النار. ﴿ قُلْ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران-١٧٥) ﴿ قُلْ تَخَافُونَهُمْ وَخَشَوْنِي ﴾ (البقرة-١٥٠)

الصمود - إن أعداء الله المعتدين والمنافقين يزعمون أنهم أصحاب القوة المادية العظمى وهي غير قابلة للزوال والتسخير، كما يعتقدون أن فكرة نجاح المجاهدين أمام هذه القوة تشبه السراب، وقد تأثرت به أفكار البعض من العلماء والمفكرين العقلانيين، حتى رأوا للخروج عن الأزمة سبلا غير سبيل الجهاد، فما رأيكم بهذا الخصوص ؟ هل تعتقد أنه سيهزم الجمع ويولون الدبر ؟.

الأستاذ - نعم سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكُلْفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَخَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهُ لِيَكُنَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾ (النساء-٨٤) ﴿ قَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ تَانِيمِينَ ﴾ (المائدة-٥٢) ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ . إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ . وَإِنْ جِينَدْنَا لَهُمُ الْمُغَالِبُونَ ﴾ (الصافات ١٧١-١٧٣)

إن الذي يقرأ القرآن لا يشك في أن الزيد يذهب جفاء، ولما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض، ونحن عند ما كنا نقاتل الروس في بداية الجهاد كذلك كان يسخر الناس منا ويسضحون، ولكن الله أرأهم كيف سقط تمثال لينين، وهذه المرة إن شاء الله تعالى ستسقط (تمثال الحرية) المزعومة.

الصمود - هل تريد توصية للمجاهدين ؟.

الأستاذ - أوصي نفسي وإياهم بتقوى الله عز وجل، والابتعاد عن المعاصي فإن معاصيهم أشد عليهم من ضربات العود.

وأوصيهم بوحدة الصف والابتعاد عن مواضع الخلاف والفرقة، وبطاعة الأمير وإن كان عبداً حبشياً كان رأسه زبيبة.

وكذلك أوصيهم أن يتعلموا الجهاد ويلزموا مدرسة الجهاد، وأن يأخذوا هذا العلم من أهله، إن مدرسة الجهاد في أفغانستان -التي من الله عليّ أن أعيش فيها منذ ثلاثة وثلاثين سنة- تحتاج إلى دراسة كل ما حدث فيها من السلبيات والإيجابيات، كي لا تتكرر هذه الأخطاء في بقية البقاع الإسلامية، فالمجاهدون الذين عاشوا في الجهاد يعرفون تمام المعرفة أن الجهاد ليست نعمة باعتبار النتائج والفتوحات فحسب، بل المعيشة في خنادق الجهاد نعمة بذاتها لا يعرف قيمتها إلا من عاش فيها، نسأل الله تعالى أن يتم نعمته علينا وعلى المسلمين.

الصمود - ما هي رسالتكم إلى الأمة الإسلامية ؟.

الأستاذ - اللهم ارحمني وارحم الأمة الإسلامية عامة، واغفر لي واغفر للأمة الإسلامية عامة، اللهم إن أعدائك تكالبوا على هذه الأمة كما تكالبت الأكلة على قصعتها وليس لها سواك، اللهم أرسل إلى هذه الأمة من يجند لها دينها، ويرفع لها رايثها، ويقم لها دولتها، ويقاوم أعدائها، ويحيى حياها.

يا أمة الإسلام! أبرري ولا تحزني وتمسكي برباطة الجهاد ؛ فإن العزة في الجهاد والذلة في تركها.

يا أمة الإسلام! لك أبناء قد عزموا أن يصنعوا بدمائهم مجنك، ويعيدوا بضحياتهم عظمك. وما ذلك على الله بعزيز.



طالبان في الصحافة العالمية

طالبان تهدد بمواصلة عمليات خطف الأجانب

وكالة "أسوشيتد برس" هددت حركة طالبان بمواصلة عمليات اختطاف الأجانب، محذرة في الوقت ذاته من قتل الرهائن الكوريين الجنوبيين إذا أصرت الحكومة الأفغانية على رفضها لتبادل الأسرى.

ونقلت وكالة "أسوشيتد برس" عن "قارئ يوسف أحمددي" الناطق باسم طالبان قوله: حياة الرهائن الإحدى والعشرين تتوقف على ما سوف تسفر عنه مباحثات الرئيسين الأفغاني حامد كرزاي والأمريكي جورج بوش.

وقال أحمددي: كرزاي وبوش سوف يستحلان مسئولية ما سوف يجري لهؤلاء الرهائن. وكان كرزاي قد صرح أن حكومته تعمل على إطلاق سراح الرهائن، إلا أنه أوضح في الوقت ذاته رفضه لإطلاق سراح معتقلي طالبان مقابل الإفراج عن الرهائن الكوريين، حتى لا يشجع ذلك على المزيد من حوادث الاختطاف.

غير أن أحمددي أكد أن طالبان سوف تستمر في انتهاج لختطاف الأجانب، سواء أفرجت الحكومة عن أسرى من طالبان

طالبان تحمل بوش وكرزاي مسؤولية

مصير الكوريين المحتجزين
وكالة رويترز: قالت حركة طالبان الأفغانية: إن الرئيس الأفغاني المدعوم من الاحتلال "حامد كرزاي" والرئيس الأمريكي "جورج بوش" المجتمعين في كامب ديفيد، يجب أن يتفقا على الإفراج عن سجناء طالبان وإلا سيكونان مسئولين عن مقتل ٢١ كوريًا جنوبيًا محتجزين لدى الحركة.

تقرير للبرلمان البريطاني: "طالبان" تزداد قوة في أفغانستان

صحيفة "واشنطن بوست" كشفت دراسة مفصلة أعدها البرلمان البريطاني عن أن بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي لا تعطي قوات الاحتلال العاملة في أفغانستان ما يكفيها من الدعم لأداء مهامها، وسط إشارات واضحة تؤكد تنامي قوة حركة طالبان.

وبحسب صحيفة "واشنطن بوست"، فقد أبرز التقرير - الذي أعدته لجنة الدفاع في مجلس العموم - سلسلة من المخاوف، من بينها قلة التدريب المتقدم للشرطة الأفغانية والقوات المسلحة إلى جانب السياسة غير الواضحة، والتي قد تبدو مشبوهة بخصوص جهود استئصال زراعة الخشخاش في البلاد. وركز تقرير البرلمان البريطاني على أن الخطر الأكبر كان يتمثل في قلة الدعم المقدم من جانب بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي الأخرى المهام في أفغانستان سواء على صعيد توفير قوات عسكرية أكثر أو توفير الإمكانات اللازمة للتصدي لعمليات التفجير التي تقع على نفس غرار ما يحدث في العراق، وكذلك تنامي قوة حركة طالبان والعناصر المشتبه بأنها على صلة بالقاعدة، وكل المقاتلين الذين يوسعون نفوذهم في جنوب أفغانستان.

وجاء في التقرير: "تصرّح وزارة الدفاع بأن تمرد طالبان لا يشكل تهديدًا استراتيجيًا على أفغانستان، لكن الحقيقة أن العنف يزداد وينتشر بشكل غير مسبوق في محافظات كانت تنسم في السابق بالهدوء النسبي، خاصة في الشمال والغرب والعاصمة".

شريط مصور يظهر محتجز ألماني لدى طالبان

قناة الجزيرة: عرضت قناة الجزيرة الفضائية شريط فيديو يظهر رجلا ألمانيا أسره مقاتلو حركة طالبان في أفغانستان وقالت: أنه ناشد برلين وواشنطن سحب قواتهما من البلاد، وظهر الرجل في الشريط وهو يتحدث أمام خلفية صخرية في منطقة جبلية، ولم تدع الجزيرة الصوت المصاحب للشريط. وقالت الجزيرة إن الرهينة رودولف ب. حث ألمانيا والولايات المتحدة على سحب قواتهما من أفغانستان وحث بلاده على المساعدة في إنقاذ حياته وضمان عودته إلى بلده وأسرته.

وكانت طالبان قد أسرت اثنين من الألمان وخمسة من الأفغان في إقليم ورداك في وقت سابق من هذا الشهر.

وعثر على جثة أحد الألمان مصابة بأعيرة نارية. وطلبت طالبان إطلاق سراح عشرة من أسراها لدى الحكومة الأفغانية وسحب القوات الألمانية من أفغانستان مقابل الإفراج عن الأسرى.

ويأتي تجديد تهديد طالبان بقتل الرهائن في الوقت الذي وصلت فيه المفاوضات من أجل الإفراج عنهم إلى طريق مسدود مع عدم التوصل لاتفاق حتى على مكان إجراء المحادثات بين دبلوماسيين كوريين جنوبيين والمحتجزين. وحسب رويترز، قال "قاري محمد يوسف" المتحدث باسم طالبان: "سافر كرزاي إلى أمريكا ومن المحتمل أن يتخذ قراراً قوياً مع بوش بشأن الإفراج عن الكوريين والموافقة على مقايضتهم بالسجناء لأن بوش وكرزاي مسئولان عن تأمين الرهائن".

وأجاب رداً على سؤال عما ستفعله طالبان إذا لم تكن هناك مقايضة قائلاً: "ستقع المسؤولية على عاتق كرزاي وبوش". وناشدت كوريا الجنوبية الولايات المتحدة والمسؤولين الأفغان التفاوض من أجل الإفراج عن المحتجزين.

ولكن دبلوماسيين كوريين جنوبيين التقوا أيضاً بزملاء باكستانيين وحثوهم على استخدام نفوذهم من أجل إطلاق سراح المحتجزين الكوريين الجنوبيين. وحديث طالبان سلسلة من المهلات الزمنية للحكومة الأفغانية كي توافق على الإفراج عن عدد من أعضاء الحركة، ولتطلق هي بدورها الرهائن الكوريين. ولكن الحركة قالت: إن الإدارة الأفغانية غير جادة في المفاوضات، وإنها قد تضطر لقتل الرهائن. والمحتجزون الكوريون الجنوبيون، هم أعضاء في مجموعة الكنائس الإنجيلية للتصيرية الكورية، ومقرها مدينة بوندانج بضواحي العاصمة سول.

ألماني محتجز لدى طالبان يطلب من بلاده المساعدة وكالة "فرانس برس": طلب الألماني "رودولف بليشميت" المحتجز لدى حركة طالبان منذ ١٨ يوليو الماضي المساعدة، وقال في اتصال هاتفي نظمته طالبان: حياتي في خطر. وقال المتحدث في الاتصال الذي نظمته الناطق باسم طالبان يوسف أحمددي: "اسمي رودولف بليشميت"، وأضاف الرجل ولكنه ألمانية: إن حياتي في خطر وتريد طالبان قتلي".

وتابع في الاتصال الذي جاء بعيد إعلان الحركة رسمياً الإفراج عن رهينتي من الرهائن الكوريين الجنوبيين الـ ٢١ اليوم لأسباب صحية: لكي تفرج الحركة عني أتوسل إليكم إنني بحاجة إلى مساعدتكم"، بحسب ما ذكرت وكالة "فرانس برس".

وأوضح أنه طلب مساعدة السفارة الألمانية والحكومة الأفغانية لنقل طلب من الحركة للتفاوض، ومضى يقول: إن "طالبان تريد التفاوض مباشرة مع الحكومة في كابول" وكذلك أن تتلقى بأشخاص مكلفين حل قضيتي في الحكومة الألمانية والسفارة الألمانية".

وقال: إنني أشعر بأسف كبير لأن حكومة كابول والسفارة الألمانية لم تسمع صوتي ولا نداءاتي من هذه الجبال، مشيراً إلى الاتصال الأخير مع السفارة قبل أسبوع بقوله: "لم ألق أي اتصال منذ ذلك الأمر في غاية الأهمية". واختطف الألماني في ١٨ يوليو على بعد حوالي ١٠٠ كيلومتر جنوب كابول مع مهندس ألماني ثان قتل بالرصاص بعد أن أصيب بوعكة صحية، وفي ١٩ يوليو خطفت الحركة في غزنة جنوب أفغانستان ٢٣ كوريا جنوبياً وطالبت بالإفراج عن معتقليها في السجون الأفغانية.

اللويا جيركا يدعو إلى الحوار مع طالبان دعا مجلس القبائل الباكستاني الأفغاني المشترك (اللويا جيركا) في ختام أعماله في العاصمة الأفغانية كابول إلى إقامة حوار مع حركة طالبان.

كما أقر (اللويا جيركا) تشكيل وفد يضم ٥٠ عضواً لفتح حوار مع الجماعات المسلحة بما فيها طالبان.

وتبنى الاجتماع عدداً من القرارات تقضي بعدم تدخل أية دولة في أراضي الدولة الأخرى، وتعاونها في محاربة ما يوصف "بالإرهاب" وتبادل المعلومات بهذا الخصوص. وبحسب موقع "الجزيرة نت"، شدد الرئيس الباكستاني في كلمته بالجلسة الختامية على ضرورة أن يقف البلدان صفاً واحداً ضد الحرب على "الإرهاب والعنف والتطرف وقوى الرجعية".

الرئيس الإيراني: طهران لا يمكن أن تمد طالبان بالأسلحة

مفكرة الإسلام: رفض الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد الادعاءات الأمريكية والبريطانية بأن هناك أسلحة إيرانية يتم إمداد حركة المقاومة الإسلامية الأفغانية طالبان بها، وذلك خلال زيارته التي قام بها إلى كابول وفي أول زيارة له إلى أفغانستان منذ توليه السلطة في طهران قال نجاد في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الأفغاني حامد كرزاي: "اشكك جدية في صحة هذه الادعاءات واعتقد أنه لا حقيقة لهذا الكلام، ونحن ندعم بكل قوتنا العملية السياسية في أفغانستان".

وكان المسؤولون البريطانيون والأمريكيون قد ادعوا أن الأسلحة الإيرانية الصنع تصل إلى أيدي مقاتلي حركة طالبان في أفغانستان وأنهم يستعملونها في مواجهة قوات الاحتلال الأجنبية والقوات الحكومية الأفغانية الموالية لها. وزعم وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس في يونيو الماضي أن كميات كبيرة من الأسلحة إيرانية الصنع تصل إلى أفغانستان، وأنه من غير المنطقي تصور أن ذلك يحدث بدون علم الحكومة الإيرانية.

ونفت الحكومة الإيرانية هذه الاتهامات بشدة وأكدت أنها لتهامات لا تتوافق مع الواقع حيث كانت إيران من أشد المعارضين لنظام حكم طالبان في أفغانستان في الفترة من عام ١٩٩٦ حتى ٢٠٠١.

ومن ناحيته قتل الرئيس الأفغاني كرزاي من صحة وقيمة هذه الادعاءات، وقال إنه لم يرد حتى الآن دليل يثبت صحتها.

إكرام ميوندي

سبحان الله العظيم !!! انقلبت الموازين وتغيرت المفاهيم ???

فما بالك بالناشئ الحدث، وقد عمت البلية في المجتمعات الإسلامية إلى أن بلغت الحكاية إلى درجة الفكاهات:

أخبرني أحد الإخوة قائلا: حضرت في بلد إسلامي إلى محكمة في معاملة شراء أرض ، فطلب مني المدير شاهدا يشهد لي . فجئت برجل ذي حلية إسلامية تظهر عليه أمارات الصديق والتقوى، فقال: أريد رجلا ذا اعتبار. ففهمت أنه يريد رجلا مثله ، فجئت بفاسق لنيم ، فقبل شهادته ، وأمضى القضية !!.

محبوس مظلوم أطلق سراحه ، فاجتمع عليه الناس ، فبدأ بقصته الطويلة وأضاف : قلت لمدير التحقيق : أية جريمة ارتكبتها ؟. فأشار إلى سائر المسجونين من العماء والطلبة والصالحين قائلا: أي واحد من هؤلاء تحسبه مجرما، وأضاف: هذا ابتلاء لنا ولكم فاصبروا. فقطع كلامه أحد الزائرين وقال : أخطئت في البيان ، هلا قلت لهم : لست مسلما ، ولا أصلي ولا أصوم... فيحسبونك صالحا ، ويطلقون سراحك فوراً !!.

نعم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: (لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدينيا لكع بن لكع.) رواه الترمذي.

عصر انقلاب المصطلحات

ولا يبعد أن نسمي هذا العصر بـ(عصر انقلاب المصطلحات) لأن الكلمات التي تدل على مكارم الأخلاق تستخدم للفجار الحمقى والمنافقين الخرقى، وتوصف بها اللئام والمجرمون ، والشجاعة والكرم والمجد يمدح بها الجبناء والأوباش السفلة من عملاء الأجانب ، وألقاب العدالة والشرف والرحمة والرفق تهدى سمحا للمعتدين المحتلين الذئاب الضارية باللحوم البشرية ؛ وهكذا انقلبت الموازين فالحسنات حلت محلها المساوي ، وكفة الميزان ثقلت بالخبيثين وخفت بالطيبين ، وقد ابتلينا بهذه الفتنة إذ اخترنا موالات اليهود والنصارى وسائر الكفار ، وهجرنا قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا تَقُولُوا تَكُنْ شَيْئًا فِي الْأَرْضِ وَنَسَاءَ كَبِيرٍ﴾ (الأنفال-٧٣) فبنا لله وإنا إليه راجعون.

وإن كنتم في ريب مما ذكر فاضغطوا على زر من أزرار وسائل الإعلام لديكم فافتحوا تلفازا أو إذاعة واستمعوا إليها ، أو اقرعوا صحيفة من صحف بلادكم

تمر بأسماعنا يوميا مئات من المصطلحات - إن لم تكن آلاف- وهي بلفظها كلمات طيبة مأنوسة لا تنقبض بسماعها الطبايع ، ونفغات مألوفة لا تأبأها الأذان ، ولكنها غريبة بمحتوياتها الجافية ، وجديدة بمفاهيمها الحديثة ، فيتحير الإنسان عند ما يسمع كلمة حق يراد بها الباطل ، أو يستعمل كلام في ضد معناه ، أو يسمى شيء بغير اسمه ، ويزداد به الإيمان قوة ونورا ، واستحكما وتصديقا بصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث أخبر بهذا الأمر قبل مئات السنين قائلا : (لَيْشَرِّينَ نَاسَ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرُ ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا.) رواه أبو داود وابن ماجه.

وتفاقت الأوضاع وعظمت المصيبة عند ما أخذت وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة المرئية والمسموعة والمقرؤة تنشر تلك المصطلحات وتستعملها في معانيها المنحرفة ، وبدأت تسعى في تكرارها بمفاهيمها الحديثة ، حتى يكاد أن ينسى الكهل اللبيب معانيها الأصيلة،

الإسلامية ، فستتأثر عليكم كلمات تعرفونها بنغماتها ومعانيها الأصيلة المهجورة ، وستستكرونها بمفاهيمها المنحرفة المرادة المستفادة منها فعلى سبيل المثال:

جنود السلام

وهي كلمة رزينة ، ذات دلالات رصينة ؛ لكنها تستعمل في المصطلح الجديد للقوات الطاغية التي تقوم بقتل المسلمين وتشريدهم ظلما وعدوانا ، وتهدم القرى بالقصف العشوائي ، وتدفن النساء والأطفال تحت أنقاض بيوتهم ، مثل قوات "الناتو" (ايساف) في أفغانستان المسلمة ، فأيهم أئخذ في قتل العلماء والطلاب والصالحين فهو أسد يقدر جهوده بمثاقيل الذهب ، ويسمن مساعيه في سبيل تحقيق الهدف الأسمى ألا وهو السلام العالمي بالقضاء على الإرهاب.

رسول السلام للشرق الأوسط



رسول السلام للشرق الأوسط

كلمة أنيقة محببة للناس لاسيما للشعوب المنكوبة ؛ ولكنها في الاصطلاح الحديث تطلق على ألد أعداء الله وأشرس أعداء المسلمين ، ألا وهو عدو الله توني بلير "رئيس الوزراء السابق لـ(بريطانيا) .

ومن العجائب أن الشعب البريطاني لعن "بلير" وطرده من الحكم ، وأسقطه إلى الهاوية البعيدة لشراسته وحبه للحرب وإراقة الدماء ، لكنه فاز على منصب رفيع (رسالة السلام) وذلك ليحني ثمار أعماله السابقة من ارتكاب الجرائم البشعة بشأن المسلمين ، واشتركة في الحرب الضروس التي أحرقت البلاد الإسلامية ، وطعنت آلافا من الجماجم البرينة .

وقد ذكرت جريدة الشرق الأوسط يوم الاثنين (١٠ جمادى الثانية ١٤٢٨ هـ / ٢٥ يونيو ٢٠٠٧ م/العدد-١٠٤٣٦) : " وفي مانشستر (بريطانيا) طالب آلاف المتظاهرين في بريطانيا أمس رئيس الوزراء المقبل غوردن براون بسحب قوات بلاده من العراق في غضون مائة يوم ...

ونظم المظاهرة تحالف (أوقفوا الحرب) وهو حركة تطالب براون أيضا باستبعاد أية إمكانية لتوجيه ضربات إلى إيران ... وقال رئيس الحركة أندرو موراي: «نحن هنا لكي نقول وداعا لرئيس الوزراء الأكثر خطرا والأكثر حبا للحرب في التاريخ البريطاني الحديث، ولكي نطلب منه أن يأخذ معه سياسته».

وأضاف: «يمكن للبايا أن يغفر لتوني بلير ولكن الشعب البريطاني لا نية له بذلك. نريد من براون أن يقوم بانطلاقة جديدة عبر سحب الجنود من العراق وان يقطع العلاقة مع السياسة الخارجية لجورج بوش (الرئيس الأميركي)».

من جهته اعتبر مارك كرانتر المسؤول عن هذه الحركة في شمال غربي إنجلترا: إن براون حتى ولو كان قد دعم الحرب على العراق فعليه ان يتذكر ان شعبية بلير انهارت بعد الاجتياح الأميركي للعراق في مارس (آذار) ٢٠٠٣ .

وأضاف لوكالة الصحافة الفرنسية: «هو يعرف أنه حصل على منصب رئيس الوزراء لأن توني (بلير) غادر باكرا. والسبب الوحيد الذي دفع بلير إلى المغادرة باكرا هو الكارثة التي حصلت في العراق» ... " .

حرية المرأة

لاريب أن النساء المسلمات ولدتن أمهاتهن حرائر ، ويستحقن حرية كاملة في شريعة الله الحكيمة ، لكن المراد منها هي الحرية بالمعنى الآخر وهو الخروج على المجتمع الإسلامي ، وأن يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وأن يضعن الحجاب الشرعي ، وأن يقلدن الأوروبيات ، فيخلعن الثياب تماما أو يصرن كاسيات عاريات ، حتى لا يكون الحياء في أعينهن ، ولا الرزانة في خلقهن ، ولا الوقار في حركاتهن ؛ وأما

والعتاد والتموين بالاحتياجات والذخائر النفطية وغيرها عمل خيري ، ولا تعد اعتداء وإجراما ؟. فإن صحت هذه الدعوى فمن المعتدي الذي يقوم بقتل مئات من الأفغان يوميا ؟ عسى أن لا يقدر أحد من الناس على الإجابة ؛ فإن كل دولة من الدول المساهمة في الاعتداء تدعي أنها لم تجئ هنا إلا لتقوم بأعمال خيرية وبشرية !!!.

إن مشكلة فهم المصطلحات في عصرنا صارت من المعضلات العويصة ابتليت بها الخاصة قبل العامة ، وصارت سببا لإثارة القلق البالغ والاضطرابات في المجتمعات الإسلامية ؛ وذلك لتعرضها للتحريف المتعمد من الكتلة الاستعمارية بهدف تمزق المجتمع الإسلامي إلى فرق متناحرة وأحزاب متنافرة ؛ فعلى سبيل النموذج : يسمع المسلمون من وسائل الإعلام على مدار الساعة أن حركة الطالبان يقتلون الأبرياء ، أو يقتلون جنود السلام ، أو يختطفون عمال المؤسسات الخيرية ، فيقعون في الفتنة غافلين عن الحقائق، ويقضون شديدا على إخوانهم المجاهدين ، ويلومونهم بغير حق ويحسون أنهم يشوهون الإسلام ، فيقع منهم التدابر والتخاذل لإخوانهم ، والحقبة أن هذه دسيسة من دسائس الطغاة ، ومؤامرة من مؤامراتهم ، فيجب الحذر والتنبه لذلك ، لأنهم يرجفون ويلبسون ، ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين.

وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : (تُغْرَضُ الْفَتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ غُودًا غُودًا ، فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء ؟ وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء ، حتى يصير على قلبين : أبيض مثل الصفا ، فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض ؛ والآخر أسود مرتادا كالكوثر مجحيا ، لا يعرف معروفا ، ولا ينكر منكرا ، إلا ما أشربا من هواه.) رواه مسلم. والله المستعان.

المتحجبات فهن متخلفات لا يعرفن من حقوقهن شيئا ، أو لستن حرائر ، أو لستن محظوظات ، بل هن محبوسات في سلاسل العادات الجاهلية ، أو قيود التقاليد القبلية الظالمة .

اختطاف الأبرياء

هذه الكلمات يطلقونها على المعاني الغريبة جدا ، فكلمة "الأبرياء" في قاموس المصطلحات الحديثة تطلق على المعتدين الذين احتلوا البلاد الإسلامية وأراقوا الدماء الذكية بغير حق ، وكذا على الذين يؤيدون الاحتلال ويسعون جاهدين في سبيل مشروعيته بالمال والنفس ؛ وأما كلمة "الاختطاف" فتطلق على عمل المجاهدين الذين أسروا هؤلاء المجرمين أسارى الحرب الدامية ، فعلى سبيل المثال إن الكوريين أرسلوا جنودهم لقتل الأفغان ومساندة الاحتلال ، ثم أرسلوا شمامستهم وقساوستهم تأييدا للاعتداء ، وكنصرت شباب المسلمين وأولادهم ؛ ولما أسروا أقاموا الدنيا وأقعدها منادين بأصوات عالية : إنهم اختطفوا أبرياء أبرياء أبرياء !!!.

حجتهم أنهم جاءوا للأعمال البشرية الخيرية ؛ فهل الاعتداء بالقتل والتشريد ، وبالتنصير والتبشير عمل بشري ؟ وهل إعانة المعتدين بالأسلحة



أحد جنود السلام أثناء أداء مهمته السلمية في أفغانستان



المجاهدون في طريقهم إلى العمليات في منطقة ميوند بولاية قندهار



أحد المجاهدين يترصد التحركات الجوية للعدو



احراق قافلة السيارات الحكومية على الشارع الرئيسي (كابول - قندهار) بولاية زابل



عملية استشهادية على القوات الصليبية بمركز مدينة قندهار



احراق قافلة الشرطة العميلة بمديرية ميوند في ولاية قندهار



جرحي البريطانيين بولاية هلمند



إكرام ميوندي

تلك الدنيا التي لا تترك

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
حبّه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً



نسبه: كان الشهيد رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (توخّي) وهي من قبائل البشتون المشهورة ، وكان أبوه وجده وأسرته يشتغلون بزراعة أراضيهم في قرينهم المذكورة .
نشأته: إن الشهيد (المولوي عبد الحنان) نشأ في بيت بدوي عادي ، وجو مفعم بالحب والطمأنينة ، وترعرع على حب الدين والوطن ، وكان أبوه رجلاً متديناً يحب العلم والعلماء كسائر الأفغان ، فلذا وقف ابنه للعلم والمعرفة ، فبدأ أخونا البطل رحلته العلمية في صغره ، فكان يقرأ على المشايخ وينتقل من مسجد إلى آخر في طلب العلوم الشرعية على ما هو النظام السائد في البلاد ، ولما بلغ عتفوان الشباب (ثمانية عشر عاماً) وفرغ من العلوم الشرعية انضم إلى صفوف الجهاد المقدس ، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد ولقي ربه الكريم .

الشهيد المولوي عبد الحنان (جهاد وال) رحمه الله تعالى فاز بدرجة الشهادة العالية أخونا في الله الشيخ الجليل ، والمجاهد الكبير ، والعالم الورع المولوي عبد الحنان (جهاد وال) بن محمد إبراهيم بن خليل أحمد .
ولشدة شغفه وزيادة علاقته بالجهاد سمي نفسه (جهاد وال) وكلمة " وال " في اللغة المحلية (البشتو) تستعمل مكان ياء النسبة مثلاً : نقول (ميوندي وال) مكان ميوندي ، (دمشقي وال) مكان دمشقي .
ولادته: ولد الشيخ عبد الحنان رحمه الله تعالى عام ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤م في قرية (أثلي) من مضافات مديرية (خاكريز - من قندهار) وهي تقع شمال عاصمة الولاية على بعد خمسين كيلو متراً تقريباً ، وجنوب ولاية (أورزجان) يمر بها شارع (قندهار - أورزجان) .

سيرته: كان الشهيد (جهاد وال) رحمه الله تعالى نحيف الجسم ، ربيع القامة ، فصيح اللسان ، حسن الخلق ، باراً بالذئبة ، واصلاً قرابته ، قائداً محتكاً ، شجاعاً متواضعاً ، عالماً ذكياً ، داعياً حكيماً ، محمود السيرة ، وحديد السريرة .

خلفه: خلف بعده والدته وأولاده الصغار : أربع بنات ، وثلاثة بنين : أكبرهم محمد ناصر (١٤- سنة) وأوسطهم أنس (١٠- سنوات) وهما يدرسان العلوم الشرعية وأصغرهم حميد الله (ابن سنة) ، كما خلف ثلاثة إخوة وأبنائهم وأسرة متدينة كبيرة ، وآلاف من تلاميذه المجاهدين الذين عاهدوا الله أن يستمروا في الجهاد المقدس ، ويسيروا على نهج الكتاب والسنة ، وأن يعيشوا في ظلال الإسلام دين الله الخالد ما دامت الحياة .

جهاده: لما فرغ أخونا في الله من تعلم العلوم الشرعية في السن المبكر وجد نفسه تشاقق للجهاد في سبيل الله ، وذلك إبان احتلال الاتحاد السوفيتي لأفغانستان ، فالتحق عام ١٩٨٢م بجهة القائد المشهور آنذاك ملا محمد شريف وكان مقرها في مديرية (أرغنداب) التي تقع شمال مدينة قندهار على بعد ثمانية (كيلو مترات) .

وكان رحمه الله تعالى يقوم في جانب الجهاد بأداء واجب الدعوة إلى الله وإرشاد المسلمين ، كما كان يدرس للطلاب داخل الجبهة ، وثبت واستقام في عمله هذا إلى أن نصر الله تعالى جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، وأمى الله عز وجل الاتحاد السوفيتي من خريطة العالم بفضلته وقدرته ، والله عزيز ذو انتقام .

ولما رأى أخونا (جهاد وال) الفوضى السائدة في البلاد بعد فتح كابول العاصمة ودخول المجاهدين إليها أبعد نفسه عن المعارك والحروب الداخلية ، وبدأ يضيق صدره عما يجري من الفتن والإخت والمحن ، فأراد أن يذهب مع المهاجرين المجاهدين إلى دولة تاجكستان حيث يجاهد المسلمون ضد حكومتها الشيوعية .

ذهب أخونا رحمه الله تعالى إلى تلك البلدة شوقاً للجهاد المقدس وفراراً عن الفتن ، فساهم هناك في القتال وأصيب بجروح ، فشفاه الله تبارك وتعالى ، ثم وقع في كمين الجنود الروسية ، فأسروه لمدة أسبوعين ، وضربوه وعذبوه بأنواع من العذاب ، ثم نجاه الله تعالى بفضلته العيم .

يروى لنا ابن أخيه عنه قوله : إن الجهاد في تاجكستان كان من الصعوبة بمكان ، كنا ننقل الأسلحة والعداء على الأكتاف بمشقة بالغة فوق الجبال الشامخة ، ومرة كنت أذهب منفرداً في ظلام الليل فوقع في بئر عميق ممتلئ ماء فقلبني وغطاني ، حتى اصطدم رجلاي قعر البئر ثم رفعتي الماء بحكم الله عز وجل ، فأمسكت ببعض جوثبها ، ثم وفقتي الله للخروج منها .

وفي بدأ الأمر تجنب الحركة لأمرها ، لكن القيادة كانت بالأس الحاجة إلى أمثاله ، فأصدر أمير المؤمنين أمره الكريم بتعيينه مساعداً لوالى ولاية هرات ، فاشغل منصبه أداءاً للولجب ، ثم وسد له قيادة لواء المجاهدين العرب في تلك الولاية بما فيهم الشهيد أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله تعالى ، فأخلص الله جادا في عمله إلى سقوط الحكومة .

وأبلاه الله بلاء حسناً عند سيطرة المنافقين (علاء الأمريكان) على مدينة هرات وهو مع جنوده المهاجرين والأمناء في مصكره ، فصبحت مدينة هرات العظمى !! ما وهن وما استكان ولم يجبن بل أرسل المجاهدين بقيادة ابن أخيه الشهيد (كل محمد) للاستيلاء على المدينة وفتح الطريق لمغادرة عوائل المهاجرين ، وينصر الله تعالى نجت الخطه وأمر العوائل بالمغادرة ، ثم غادروا المدينة سالمين .

ولما أراد أمير المؤمنين حفظه الله تعالى الكرة على أعداء الله الأمريكان وعمالهم سارع أخونا البطل إلى ميدان القتال ، ورغم شدة اشتغاله بالجهاد الميداني كان رحمه الله تعالى عضواً في اللجنة العسكرية يساهم في إدارة الشؤون الجهادية .

بدأ يجهز لمواجهة الأعداء وقد فتح الله عز وجل على يديه خلال أيام مديريةية (دايشوبان) من مضافات ولاية زابل ، ثم سار بجبهته إلى مديريةته (خاكريز) ، لكنه فوجئ في نصف الليل بهجوم أمريكي شديد ، فجاءوا ركبنا ورجالا بالذباب والطائرات المقاتلة ، وجعلوا يقصفون المنطقة بأسرها ، فاستيقظ الأهالي من الرجال والنساء والولدان ، وظنوا أن القيامة قد قامت ، وفي هذه الساعة الحرجة قام سريعا بنقل المجاهدين إلى الجبل القريب فنجاهم الله تعالى ، وخسر الأعداء ولم ينالوا شيئا ، إلا أنهم وجدوا أبا القائد الكبير (تور آغا) في بيته فأسكوه وحبسوه ثلاثة أشهر ثم أطلقوا سراحه .

وفي معركة أخرى هاجمت الأعداء مقر الجبهة ، وبعد قصف المنطقة عشوائيا ظنوا أنه لم تبق فيها عين تطرف فدخلوا جنودهم الوادي ، لكن المجاهدين كانوا لهم بالمرصاد فبدأت الحرب وحمل الوطيس ، وأسفرت المعركة عن هزيمة الأعداء ، وثمانية قتلى وإصابة الكثير في صفوفهم بالجروح ، كما استشهد رجلان من المجاهدين وأصيب اثنان منهم بجروح .

وبعد مدة عادت القوات المعتدية ليلا بدباباتهم وطائراتهم وخيلهم ورجلهم ، وجاءتهم من فوقهم ومن أسفل منهم ، وجعلت تقصف مقر الجبهة في الجبل ، فأراد القائد الخبير بشؤون الحرب أن يحمي المجاهدين

وفي الساعة الأخيرة من ليلة الأربعاء ٢٧ - محرم الحرام - ١٤٢٨ هـ = ١٥ - ٢٠٧ - ٢٠٠٧ م استيقظ سيدنا (جهاد وال) لأداء صلاة التهجد ليتقرب إلى الله عز وجل بصلاته الأخيرة ، وفي هذا الوقت قصفت المقاتلات غرفته ودمرتها بالقذيفة الأولى ، ثم دامت القصف مدة ، فاستشهد سيدنا (عبد الحنان) والمجاهدون الآخرون ، منهم المجاهد محمد عظيم والمولوي يحيى . إنا لله وإنا إليه راجعون .
ثم نقل المجاهدون جثمان القائد العظيم إلى قريته في (خاكريز) خوفاً من نيش قيبره كما فعل بالشهداء الآخرين .

ومن حسن الحظ أن المجاهدين قبضوا على الجاسوس ، فإتاه جاء إلى المنطقة ليستيقن خبر شهادته فيعود إلى الأمريكان ويأخذ جالزته ، فذهب إلى مزرعة يتعل أن عطشان يطلب ماء ، فاستجاب له صاحب المزرعة وتناول الماء ، ثم سألته عن شهادة القائد (جهاد وال) ففطن له وقال لعماله : أسكوه ، ثم أرسل خبره إلى المجاهدين فقبضوا عليه ، فوجدوا معه من الأوراق والوسائل ما يدل على أنه جاسوس ، فاعترف بجريته كما أفشى سر تسعة أشخاص آخرين من جماعته فقبض عليهم وقتلوا جميعاً . والحمد لله رب العالمين .

١٣ - الشهيد ملا كل محمد (صبور) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية أخونا في الله المجاهد الكبير ، والشاب التقي ، والبطل الشجاع أخونا في الله ملا كل محمد (صبور) بن الحاج نورجان بن محمد إبراهيم بن خليل أحمد ، وكان المولوي عبد الحنان (جهاد وال) رحمه الله تعالى عمه الشقيق .

وكلمة (كل) بالكاف الفارسية تستعمل كثيراً في لغة البشتو ومعناها الورد .

ولأمته: ولد للشهيد (صبور) رحمه الله تعالى عام ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٩ م في قرية (أنتي) من مضافات مديرية (خاكريز) من توابع ولاية قندهار .

نسبه: كان الشهيد رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (توخ) وهي من قبائل البشتون المشهورة ، وكان أبوه وجده وأسرته يشتغلون بزراعة أراضيهم في قريتهم المذكورة .

نشأته: إن الشهيد (ملا صبور) نشأ في بيت بدوي عادي ، وجو مغم بالحب والطمانينة ، وترعرع على حب الدين والوطن ، وكان أبوه رجلاً متديناً يحب العلم والعلماء كسائر الأفغان ، فلذا اختار لابنه طريق العلم والمعرفة ، فبدأ أخونا البطل رحلته العلمية في صغره عام ١٣٩٦ هـ ، ولما بلغ عقوفان الشباب ودّع حجرة العلم ، وبادر إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيتي ، فانضم إلى صفوف المجاهدين عام

عن القصف استعداداً للقتال مواجهة ، فحركهم إلى جهة القبلة ، لكن من حكمة الله العزيز الحكيم أنه سد الطريق أمامهم في الجبل في الليل المظلم ، فاستراحوا في منخفضاته ، فلما أصبحوا رأوا أن الأعداء طعنوا قسم الجبل ومرتفعاته وأنهم محاصرون ، فقام القائد بتوزيع المجاهدين إلى ثلاث فئات : فئة منها طلعت طلعا ، وفئة صعدت مرتفعا في الجانب الآخر ، وفئة بقيت معه في مكانه ، وبدأت معركة الكرامات ، ودامت ثلاثة أيام مع الفارق الكبير : فريق معهم العدد والعدة وجميع الوسائل الحربية الحديثة وأنوع الأسلحة المتطورة يقاتلون في سبيل الطاغوت ، وفريق لايتجاوز عددهم أربعين رجلاً بأسلحتهم الخفيفة ، يقاتلون في سبيل الله ثلاثة أيام لا يجدون طعاماً ولا شرباً ولا يقدرون على علاج الجرحى ، وهنا يأتي نصر الله العزيز المنتقم ، فيكشف الغمة ويهزم الأعداء ، وتنتهي المعركة بقتل اثني عشر شخصاً من الأمريكيين والعصلاء وإصابة الكثيرين منهم بالجروح ، كما استشهد عشرة أشخاص من المجاهدين وأصيب ابن أخيه (كل محمد) وسبعة آخرون بجروح .

ومن هذا اليوم جعلت عيون العدو تراقبه عن كثب وتلاحظ حركاته وسكناته ، لكن القائد البطل كان حاذقاً محكناً يعرف ما يدور حوله فانتقل بالمجاهدين إلى مديرية (زيري) غرب مدينة قندهار ، ودخل المعركة الصعبة مع المجاهدين الآخرين ، ودامت المعارك مواجهة تسعة أيام ، ولما ينس العدو وخسر المعركة قصف مقره بصاروخ (كروز) الساعة العاشرة ليلاً بتاريخ / ١٨ - شعبان - ١٤٢٧ هـ واستشهد فيه ابن أخيه القائد الباسل الشجاع (كل محمد بن تور آغا) وكذا المجاهد الكبير الحاج عبد الحميد وسبعة عشر شخصاً ، كما أصيب ثمانية أشخاص آخرين بجروح .
ومن بطولاته أنه دالماً كان يذهب بالمجاهدين إلى المناطق التي يدور فيها القتال الشديد ، فلذا انتقل بهم إلى ولاية (هلمند) مديرية (جروشك) منطقة (زمنلي) ليشترك في القتال هناك .

ومن لطائف حياته أنه كان يربي تلاميذه المجاهدين على أساس من الحب والخلوص ، وكانت علاقتهم به قوية للغاية ، وكانوا يحبونه حباً شديداً حتى كان يرسل إليه الشهيد أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله تعالى من العراق ، ويخاطبه بـ (والدي الأستاذ...) وهذا يعد من مناقبه .

شهادته: إن عيون العدو المعدي عرفت مكان تواجده في هلمند ، فهاجموا ليلة الثلاثاء / ٢٦ - محرم الحرام - ١٤٢٨ هـ المسجد الذي بات فيه مع عدد قليل من زملائه ، فاستيقظ العدو والغاشم على الباب ، فأخذوا أسلحتهم وقاتلوا قتال الأبطال ، وأخرجوا أنفسهم من المحاصرة ، وأسفرت المعركة عن تدمير نهاية وقتل وإصابة في صفوف الأعداء ولم يثأروا المرام - وهو القبض عليه حياً - كما استشهد تسعة من المجاهدين و واحد من الأهالي ، وأصيب ثلاثة أشخاص من المجاهدين وشخصان من الأهالي بجروح .

١٤٠٦ هـ واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد ولقي ربه الكريم.

سيرته: كان الشهيد (صبيوري) رحمه الله تعالى حسن الخلق ، باراً بوالديه ، واصلاً قرابته ، قائداً بطلا ، شجاعاً متواضعاً ، محمود السيرة ، وقوي الشكيلة .

خلفه: خلف بعده والديه وأولاده الصغار: بنتين وابنين أكبرهما: سميع الله (الخمس سنوات) وأصغرها: صدر الشهيد يناهز (تسعة أشهر) وقد ولد بعد شهادته بشهرين.

جهاده: سبق أن الشهيد (صبيوري) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس وهو شاب حدث ، وكان في رعاية عمه القائد الشهيد عبد الحنان (جهاد وال) رحمه الله تعالى ، وكان ذا شكيلة وقد رؤي منه في تلك الفترة أفعال تدل على بسلته وتديبره .

ولما بدأت الحركة الإسلامية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين ملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى انضم مرة أخرى إلى صفوف الجهاد المقدس بقيادة عمه الشهيد (جهاد وال) رحمه الله تعالى ، فكان مساعداً له ويحسب يده اليمنى ، ويفوض له كثيراً قيادة المعارك الصعبة ، وجرح في عهد الإمارة أربع مرات ، وفي كل مرة شفاه الله تعالى وعاد للجهاد في سبيل الله نون التواني والارتباب .

وحينما أراد أمير المؤمنين حفظه الله تعالى الكرة على الأعداء المعتدين وثب أخونا صبيوري إلى الجهاد المقدس تحت قيادة عمه الشهيد ، ودخل ميدان المعركة بما أتم الله عليه من الصبر والشجاعة النادرة ، وكان لا يفارق عمه الشهيد (جهاد وال) في معركة من المعارك ، وكان معه في التي مر ذكرها في سيرته المختصرة .

استشهاده: انتقل القائد البطل بمعية عمه الشهيد (جهاد وال) والمجاهدين الآخرين إلى مديرية (زيري) غرب مدينة قندهار ، ودخلوا المعركة الصعبة ، ودامت المعارك مواجهة تسعة أيام ، ولما ينس العدو وخسر المعركة قصف مقرهم بصاروخ (كروز) الساعة العاشرة من ليلة الثلاثاء / ١٨ - شعبان ١٤٢٧ هـ واستشهد فيه سيدنا القائد الياصل الشجاع (كل محمد بن تور آغا) وكذا استشهد سبعة عشر شخصاً ، كما أصيب ثمانية أشخاص آخرين بجروح . إنا لله وإنا إليه راجعون .

١٤ - الشهيد ملا عبد المنان (حق بين) رحمه الله تعالى
نال درجة الشهادة العالية الرفيعة أخونا في الله المجاهد الكبير ، والشاب التقى ، والبطل الشجاع ، والقائد المقدم أخونا في الله ملا عبد المنان (حق بين) بن ملا عبد الرحمن بن مولوي عبد الكريم .
وكلمة (حق بين) معناه: العابد المتكدين، العادل المنصف، الصادق الذي يبصر الحق ويقول ولا يتردد في إظهاره.

ولادته: ولد الشهيد (حق بين) رحمه الله تعالى عام ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م في قرية (كته دة زور) من مضافات مديرية (موسى قلعة) من توابع ولاية هلمند .

نسبه: كان الشهيد ملا عبد المنان رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في فصيلة (حسن زاي) من قبيلة (علي زاي) وهي من قبائل البشتون المشهورة ، وكان أبوه وجده من العلماء والدعاة المعروفين في المنطقة .

نشأته: إن الشهيد (ملا حق بين) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة علمية متدينة ، وترعرع على حب الله تعالى وحب رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، وحُبِّ إليه طريق العلم والمعرفة ، فبدأ رحمه الله تعالى رحلته العلمية في صغره ، فكان يقرأ على المشايخ وينتقل من مسجد إلى آخر في طلب العلوم الشرعية ، ولما بلغ سن الشباب وذع حجرة العلم ، وبادر إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيتي ، فانضم إلى صفوف المجاهدين ، فساهم في هذا الجهاد في السنوات الأخيرة من الاحتلال وهو شاب جلد يظهر عليه أمارات البطولة والقيادة.

سيرته: كان الشهيد ملا عبد المنان رحمه الله تعالى ربيع القامة ، ضخم الجسم ، صنيح الوجه ، حسن الخلق ، قائداً شجاعاً ، بطلاً مقداماً ، محمود السيرة ، قوي العزيمة ، شديد الصبر في المعارك ، صائب الرأي ، داعياً مقبولاً ، شاباً ورعاً ، مؤمناً قوياً ، أسداً عند اللقاء ، ومتواضعاً بين الإخوان .

خلفه: خلف بعده والديه وأولاده الصغار : بنتاً وثلاثة أبناء أكبرهم: سميع الله (٨ - سنوات) وأوسطهم: إحسان الله (٤ - سنوات) وأصغره: شفيق الله (ابن سنتين) كما خلف سبعة من إخوانه الأثقاء بين مجاهد ومتعلم ، وآلآفاً من المجاهدين يحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب الأعداء الحياة في سبيل الطاغوت .

جهاده: سبق أن الشهيد ملا عبد المنان رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس إبان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وهو شاب حدث ، وكان ذا شكيلة ونشاط بالغ شاهد المجاهدون منه رجلاً فائزاً وأسداً صبوراً ، وقد رجع بعد نحض الأعداء وانهزائمهم هزيمة منكراً إلى المساجد لدارسة ما بقي من العلوم الشرعية .

ولما بدأت الحركة الإسلامية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين ملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى انضم مرة أخرى إلى صفوف الجهاد المقدس ، فلمست الحركة منه قائداً محتكاً ، فعين مساعداً للواء حرس قصر الرئاسة في العاصمة (كابل) ويفوض له كثيراً قيادة المعارك في الشمال ، وأصيب بجروح في عهد الاحتلال الأحمر مرة ، وفي عهد الإمارة سبع مرات ، وفي كل مرة شفاه الله تعالى وعاد للجهاد في سبيل الله نون التواني والارتباب .

ملا محمد تسيم ، وبالجملية ساهم في هذا الجهاد في السنوات الأخيرة من الاحتلال وهو شاب حدث.

سيرته: كان الشهيد (غازي) رحمه الله تعالى ربيع القامة ، نحيف الجسم ، حسن الخلق ، مصمود السيرة ، شاباً ورعاً ، واعظاً بليفاً ، ومجاهداً متواضعاً ، وكان رحمه الله تعالى عالماً جيداً تخرج من المدرسة الجهادية بكندهار عام ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م

خلفه: خلف بعده والده وبنناً صغيرة وابنناً بتيما سيف الرحمن (٤- سنوات) كما خلف إخواته الأثقاء يجاهدون في سبيل الله.

جهاده: إن سيدنا الشهيد المولوي فتح محمد رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في الأنوار الثلاثة : إبان الاحتلال السوفيتي ، وفي عهد الإمارة الإسلامية ، وفي عصر الاحتلال الأمريكي الصليبي لأفغانستان ، لكنه برز في الدورة الأخيرة ، فقتل في أول هجوم قام به سبعة جنود أميركية ، وبعد ذلك ذاع صيته ، وراقبته جواسيس الصليبيين فأسرته في زابل عام ٢٠٠٤م ، وبعد ستة أشهر أطلق سراحه وعاد إلى خنادق الجهاد ، ثم وقع في الأسر عام ٢٠٠٥م وبقي في السجن أربعة أشهر، ثم نجاه الله تعالى ليعود إلى صف الجهاد في سبيل الله ، وأصيب بجروح عام ٢٠٠٦م ، ثم شفاه الله تعالى ليكمل رسالته ويبلغ ذروة مقاصد حياته .

استشهاده: إن أخانا فتح محمد رحمه الله تعالى استشهد (كما ينتمي) يوم الأحد /٠٤-جمادى الأولى-١٤٢٨هـ = ٢٠-٠٥-٢٠٠٧م وسط معركة شديدة اندلعت في قرية (شكر شينك) من توابع مديرية (ستجن-هلمند) ، واستشهد معه ثلاثة آخرون من إخوانه المجاهدين ، علماً بأن أخاه الأصغر منه استشهد قبله بشهر . إنا لله وإنا إليه راجعون



وحينما أراد أمير المؤمنين حفظه الله تعالى الكرة على أعداء الله المعتدين من الأمريكيين والأوربيين سارع سيدنا ملا عبد المنان إلى الجهاد المقدس ، ودخل ميدان المعركة بما أتم الله عليه من الصبر والشجاعة . وكان سر شخصيته ورمز قوته في أنه كان يؤمن تماماً بأن النصر بيد الله تبارك وتعالى وحده ، وأن واجبنا هو الإخلاص في العيادة ، وإعداد القوة قدر الاستطاعة ، ثم التوكل على الله العزيز المنتقم . وأنه يشاور زملائه المجاهدين في كل صغير وكبير ، ويشجعهم دائماً مقلداً من أهمية القوة المادية التي يسيطر عليها العدو المعتدي ، ويؤكد أن الأمر بيد الله العزيز المقتدر.

وأنه كان طموحاً إلى المعالي ولا يقعد خمولاً يائساً، وكان جاداً في عمله الدعوي، فقلما يستريح راحة المتنعين، ولم يصبر على فتح منطقة ولا على قتل جماعة من الكفار، بل كلما فرغ من عملية دبر لأخرى.

وأنه لا يدخل المعارك كيفما اتفقت ، بل يتعب نفسه ويسهر الليالي حول استراتيجيات المعارك ، ويفكر في الإعداد بشكل صحيح ، واختيار المواقع والأمننة المناسبة ؛ فلذا كان ينجح غالباً في العمليات الهجومية . استشهاده: وآخر الأمر استشهد (حق بين) رحمه الله تعالى ، واستسلم لقضاء ربه الغفور الرحيم يوم الاثنين/٢٥-محرم الحرام-١٤٢٨هـ = ١٣-٠٢-٢٠٠٧م وسط معركة شديدة اندلعت في قرية (جلكي) من توابع (موسى قلعة-هلمند) . إنا لله وإنا إليه راجعون .

١٥- الشهيد المولوي فتح محمد (غازي) رحمه الله تعالى وهكذا تتوالى نعم الله تعالى على أوليائه الصادقين في الإيمان ، فنال درجة الشهادة العالية الرفيعة أخونا في الله المجاهد المتواضع ، والشاب الغيور ، والبطل الشجاع أخونا في الله المولوي فتح محمد (غازي) بن عبد الرحمن بن رحمان.

ولماته: ولد الشهيد (غازي) رحمه الله تعالى عام ١٣٩١هـ = ١٩٧١م في قرية (حيدر آباد) من مضافات مديرية (جرشك) من توابع ولاية هلمند .

تسببه: كان الشهيد المولوي (غازي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى عائلة شريفة من قبيلة (كاكر) وهي من قبائل اليشتون المشهورة. نشأته: إن الشهيد (المولوي فتح محمد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة متدينة ، وشب على حب الإيمان بالله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، وخب إليه طريق العلم والمعرفة ، فبدأ رحمه الله تعالى رحلته العلمية في صغره ، ولما بلغ من الشباب ساهم في الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيتي في منطقة حيدر آباد بقيادة المولوي عبد الصمد ، ثم انتقل إلى مديرية موسى قلعة وانضم إلى قيادة القائد المشهور الشهيد

أبو زيد

المرأة الأفغانية في أحقاب التاريخ

جاهزا للفطور ، وسبق الرجل زوجته إلى الحقل ، وتبعه هي بعد ساعات بشي من الطعام البسيط ، ويشاركان العمل في الحقل إلى الساعة الحادية عشر تقريبا ، وتقوم بإعداد الطعام للرجل الذي يعود بعد صلاة الظهر ، وبعد ذلك الوقت تقوم المرأة بترتيب المنزل ، وأعمال منزلية أخرى .

قلنا : إن المرأة الأفغانية أصبحت في ظل الإمارة الإسلامية ذات مكانة وتقدير ، ففي هذه الحقبة كانت النسوة اللاتي لهن الوظيفة في القطاع الحكومي من قبل تسلم كل واحدة منهن راتبها ، وهي مرتاحة البال متعاعدة في البيت ، لا تحمل كواهلها إصر العمل وضغطه ، عدا الوظائف في المستشفيات ، والأجنحة الأخرى التي لا يمكن فيها تسير العمل من دونهن ، وقد داومن العمل هناك بدون عرقلة أو توقف ، ولكن كن يرتدين الحجاب الشرعي مع عملهن الإنساني بأمر الحكومة ؛ لأن الحكومة كانت تنفذ أوامر الله تعالى ، والمرأة كانت تعرف أن الحجاب أمر اجتماعي خطير ومن التعليمات الإسلامية الرشيدة ، وإن الحجاب يصون للمرأة كرامتها ويحفظ عليها عفافها ، ويحميها من النظرات الجارحة والكلمات اللاذعة والنواب الخبيثة ؛ لئلا تتعرض للنسق وأذى الجرمين ، كما أمر الله نبيه ﷺ

كانت المرأة الأفغانية قبل الحكم الشيوعي في أفغانستان تعيش حياة المرأة المسلمة تؤذي وإجباتها الإسلامية والزوجية ؛ إلا أن مدينة كابول العاصمة تميزت عن باقي أنحاء البلاد بوجود طبقة راقية من المتعلمين والمتعلقات (إن صح التعبير) ، وقد فتحت السفارات الغربية أبوابها أمام تلك الطبقة التي تكونت من الأفغان الذين تلقوا تعليمات في ظل حكومة ذلك الوقت اليسارية ، والتي تدعو إلى تعليم المرأة وانخراطها في المجتمع ، فظهرت المرأة الأفغانية إثر ذلك في الدوائر الحكومية ، وبات ظهور المرأة شائعا عاما في الأسواق والدوائر الحكومية .

لكن ما استمر هذا الوضع كثيرا حتى جاء الحكم الشيوعي للبلاد وأصبح الوضع متغيرا من السيئ إلى الأسوأ ، فكانت الوزيرة (أناهيّا راتب زاد) رمز حرية المرأة في الحكم الشيوعي ، وتمكن هذا الجنس البشري اللطيف من اتخاذ النوادي والمنشآت وانقاد الحافل وفتح الصالونات السياسية والثقافية ، وما ترك هذا الجنس فرصة إلا وهاجم الدين الصحيح والصراط المستقيم ، وتاجر بالعقيدة وابتدع في العادات الإسلامية الأصيلة ، ومنها أنهم أذابوا الحواجز بين الفتيان والفتيات في الرحلات المزدوجة ، فالروح الاشتراكية الشيوعية لم تقبل منهن مفاهيم وتقاليدها عمرها أربعة عشر قرناً .

لقد حطوا من قيمة الأخلاق الفاضلة في النفوس الناشئة ، وقد موهبوا لهم الأغذية السامة من قصص المحتلين الإباحيين ، وأصبح أدب الجنس هو الأدب السائد في ظل حكومتهم ، وأقاموا حفلات ساهرة راقصة يشربون فيها ويغترون حتى مطلع الفجر ، واستماد منها الشيوعيون أبلغ الاستفادة لما رآهم القاسدة ، إلى أن سيطر المجاهدون على المدن ورويدا وريدا حتى فتحت العاصمة كابول ، وبعد هذا وللأسف الشديد تناحرت الفئات والأحزاب الجهادية فيما بينهم بعد سقوط الشيوعية ، وتكبد أهل البلاد الخسائر الفادحة ، وما سلمت منها المرأة وقد هناك عرضها ، وأكرهت على البغاء ، واضطرت إلى الغربة والهجرة ، إلى أن وصل دور حكومة الطالبان وأصبحت المرأة في ظلها ذات حرمة وتقدس ، كما أن المرأة في الرف لم تتغير حالها ، ولم يتقلب مع انقلابات الزمان مألها ، وهي الآن كما كانت سابقاً .

إن من دأب المرأة الأفغانية المسلمة في الرف والقرى أن تستيقظ عند آذان الفجر وتقوم بإعداد الحطب والنار ، ثم تسخن الماء حتى تسطيع هي والرجل الوضوء ، فيذهب الزوج إلى المسجد لأداء الصلاة ويعود ، فيجد الشاي

أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (الأحزاب-٥٩)

"" أي قل يا محمد لزوجاتك الطاهرات أمهات المؤمنين وبناتك الفاضلات الكريمات وسائر نساء المؤمنين قل لهن: لبسن الجلباب الواسع الذي يستر محاسنهن وزينتهن، ويدفع عنهن ألسنة السوء ويميزهن عن صفات الجاهلية. روى الطبراني عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب، ذلك التستر أقرب بأن يعرفن بالعبقة والتستر والصيانة، فلا يطمع فيهن أهل السوء والفساد. وقيل: يعرفن أنهم الحرائر وهذا النص عن ابن عباس صريح في وجوب ستر المرأة للوجه. فأين أقوال العلماء والسلف الصالح والمفسرين الإجماله من أقوال أعداء العلم والتقدم والرفق في هذا العصر والزمان الذين يبيحون للمرأة أن تكشف وجهها أمام الأجانب. "" (روائع البيان: ٣٨٢: ٢).

واليوم في دور حكومة كرزاي عميل الأمريكان صارت المرأة الأفغانية سلعة رخيصة، تباع وتشترى وراء الستار؛ ولا يتوقع من دولة كأمريكا رأس الكبر وأصل الفساد والاختلال، وبلد العهر والفجور والمسكرات إلا هذا، فأمرىكا من أكثر دول العالم في دور الدعارة وأندية العري، وشرب الخمر وأندية الرقص والميسر، والتي توجد فيها أكثر من عشرين مليون شاذ جنسياً كما ذكرته مجلة المجتمع. (١٥/٣٥٠).

وفي أمريكا نحو مئة مليون مدمن الخمر، وتحدث فيها جريمة اغتصاب كل ست دقائق، وأمريكا هي التي تنف وراء الاختلال والفساد الأخلاقي في كثير من المجتمعات: فباتكوك (عاصمة الفساد الجنسي) كان الوجود العسكري الأمريكي العامل الرئيس في نقشي الفساد والاختلال هناك. وتعيد أمريكا الكثرة مرة أخرى ولكن في أفغانستان، فعدد دور الدعارة للأجنبيات في العاصمة كابول ربما يفوق عدد المدارس في أنحاء أفغانستان.

وتشير آخر الإحصائيات الحكومية بأن عدد المصابين بالإيدز تضاعف إلى أربعة أضعافه قبل سنة أشهر، حيث كان عدد الضحايا قبل الأشهر الست الماضية ٦١ مصاباً، واليوم وصل عددهم إلى ٢٤٥ مصاباً. أمريكا أكبر دولة من حيث عدد القنوات الجنسية والمواقع الإباحية في (الإنترنت) وأكبر دولة للشركات المصدرة للخمر والدخان.

قلنا: أن المرأة الأفغانية في حقبة الاستعمار الأمريكي طاحرتها التامة في جميع ما تختارها لنفسها، كما رشحت نفسها على مرأى ومسمع من العالم للرئاسة أفغانستان كدكتورة مسعودة جلال، والتي أدركت لخبرتها في العمل مع الأمم المتحدة أن المجتمع الدولي سيبحت حسناً عن وجه نسائي يتم إيزازه كدليل على تحرر المرأة، ولعبت

هي على هذا البوتر، واستطاعت الانضمام إلى المجلس الأعلى الأفغاني لمناقشة الدستور، ولكن بوزها الحقيقي في الساحة الأفغانية كان عندما أعلنت أنها رشحت نفسها في أول انتخابات رئاسية عام ٢٠٠٤، ولكن بات واضحاً للعيان أنها تلقى دعماً مباشراً من كرزاي، وكانت تهجم كرزاي وحكومته بضراوة من قبل، ثم أعلن اسمها كوزيرة لشؤون المرأة بعد نجاح كرزاي في الانتخابات، واحتلت أفخم المكاتب الوزارية، وكان مشهراً مسرحياً مفضوحاً للغاية.

نعم إن التاريخ الأفغاني يحمل صفحات مؤساة للمرأة الأفغانية، أشهرهن (ملكي) الميوندية التي أبت أن يتقهقر الرجال الأفغان (الجهاديين) أمام الإنجليز في معركة ميوند الشهيرة التي وقعت عام ١٩٨٠م، فتبنت في الصفوف الأمامية أثناء تراجع الرجال، ونادت تستفز النخوة والكرامة، وأخذت تحارب الأعداء بشجاعتهما الموهوبة، حتى كرت الرجال وتحمسوا وعادوا إلى المعركة، وانتصروا بإذن الله تبارك وتعالى وفضله العميم على الجيش الإنجليزي.

وتكررت هذه الحماسة النسائية في عهد الاحتلال السوفييتي، وستكرر مرات عديدة أخرى أمام القوات الصليبية، وأمام كل طاغوت معتد على نواميس البلاد. إن شاء الله تعالى.

أيضا يشرع سفينة بوش

عقد قمة كامب ديفيد

أمر عقد اجتماع القبائل؟!!

* - مات وأقرب سياسيا زميله شرمر الناس على وجه الأرض رئيس الوزراء البريطاني (توني بلير) ، وذلك بتاريخ ٢٧-٦-٢٠٠٧م فخسر به الرئيس بوش ؛ لأنه فقد صديقه



الحكيم وشيطان الذي كان يجري منه مجرى الدم ، وينفخ فيه بوميا ، ويشجعه على قتل المسلمين ، ويسعى في مرفع معوياته .

* - هلك ظاهر شاه آخر ملوك أفغانستان يوم الاثنين (٩ رجب ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٣-٧-٢٠٠٧م) عن عمر يناهز ٩٢ عاما ، وقد حكم البلاد أربعين سنة (١٩٣٣م- ١٩٧٣م) ولا ريب أنه كان أحد ذيل السياسة الأمريكية الشيطانية ، فلذا أعاده الرئيس بوش إلى كابول عام ٢٠٠٢م

لا تزال تفكر واشغل في الخروج عن المضيق ، والركوب في سفينة النجاة لتأمن من تلاطم أمواج البحار التي كانت تظن أن سباحتها أمر هين ، أو منتزه للتفريح ، وهي تسعى اليوم نادمة في اختفاء أهدافها المشؤمة التي كانت تظهرها بالأمس الدابر بلا خوف وخجلة ، لأنها كانت مستكبرة مزاعمة أن قوتها غير قابلة للزوال والتسخير ، وكانت تدعي غير حق أنها تلك الأرض بما فيها ، ولذلك جعلت تخوض مجرا عميقا ، وطلقت تجوس خلال الدمار وتغوا في الأرض ، وتهلك الحرث والنسل ، وبدأت تستهزئ بالإسلام وأحكامه ، وتسخر من المسلمين وعقيدتهم في السر والعلن .

فلما رأت عسر السباحة وصعوبة اللعبة بدأت تفكر في تغيير استراتيجياتها ، وتبدل مواقفها العلنية ، ودفع الآخرين القفلة إلى قصر أفواه الأسد ، فخدعت الدول الأعضاء في حلف الشمال الأطلسي (الناتو) وأطمعتها في أن تنقذ معها على اللحوم الطرية في أفغانستان ؛ وبعد ما خسرت قوات الناتو ، وظنت أنها قد كُذِّبَتْ وانخدعت ، وجعلت تتلاوم وتأسف بلا جدوى ، بدأت تفكر واشغل في أن تتلاعب بالآخرين محكرا ، وفي أن تراوغ الجماعات الإسلامية مروغان الثعلب ، وبالجمل دخلت كل حجر ، وتمرغت في كل مرذلة لكها خسرت في كل مرة . والحمد لله رب العلمين .

وفي الآونة الأخيرة تابعت على الرئيس بوش أقطار المصائب ، وأمرته صوامير الأحران ، وترامت سياسته إلى الخذلان ، فخسر أعوانه وقد أصدقائه ، وسقطت شعبيته وخف ثقله السياسي والاجتماعي ، وتشوشت سمعته ، فصار كالتريق الذي يقطع في الرد ويد به إلى كل شيء .

طمعاً به في مشروعية الاحتلال واستمرار حكومة كرزاي، ولكن ينس الملك السابق عند ما رأى أنه أخفّر بذمته، ولم يُنجِز له عهد إحياء السلطة وإعادة عرش الملكية إليه، ومرغبه ذلك كان يتمسك به الاحتلال في مشروعيته، ويستخدمه لمصلحته، ويصفه بأنه الأب الأعلى



للشعب الأفغاني ليرضاء له بقدر الإمكان، فموته ياتسبب لعنبت أتباعه وعائلته وقبيلته، كما خسرت به المعتدون لأنه لما استطع جمع شمل الأفغان على الحكم الأمريكي في البلاد.

*- أسير المجاهدون البعثة التصيرية الكومرية التي تتكون من ٢٣ شخصاً بين امرأة ورجل، وذلك يوم الخميس (٥-سرجب-١٤٢٨ الموافق ١٩-٧-٢٠٠٧م) بمدينة (قرة باغ) التابعة لولاية غزني في جنوب أفغانستان؛ وقد كانت لهذا الحادث ضجة واسعة في الصحافة العالمية والمحافل السياسية والأوساط الاجتماعية.

وقد أثبتت القضية أن القوات الصليبية وكذا الحكومة العميلة ليست لها سيطرة على الأوضاع في أفغانستان لا سياسياً ولا عسكرياً ولا إدارياً؛ بل دلت بوضوح على أن إمارة أفغانستان الإسلامية لها السيطرة على المناطق الواسعة، وأن لها ثقلها السياسي والعسكري والاجتماعي ولو كره الكافرون، وسعون جاهدين في إخفاء الحقائق الأرضية الثابتة.

ولأن القبض على كتلة التصير والتبشير أسفر عن مدى التوايح الخبيثة للقوات الأجنبية، كما أظهر للعالم صدق دعوى الإمارة الإسلامية أن هؤلاء المعتدين لم ينجسوا الخير بل يريدون تبديل

عقيدة الأفغان بشئ الوسائل من التعليم والتربية، والثقافة والإعلام، وإرسال البعثات، وتوزيع الأمانات المحرفة والكتب المضللة وما إلى ذلك.

وإن القضية تسببت في اقتضاح الرئيس بوش سياسياً؛ لأنه كان دائماً يقتخر بنجاحه في أفغانستان، وتزعم أنه قضى على الإمارة الإسلامية وقوة الطالبان، وأن الطالبان لا ملجأ لهم ولا مأوى، وأن الشعب الأفغاني يؤيد حكومة كرزاي.

فلما ظهر للعالم أن حركة الطالبان قوة عسكرية قادرة على تسيير الأمور بإذن الله تبارك وتعالى، وأن الطالبان لهم سيطرة كاملة على المناطق الواسعة والشوارع العامة، وأن القوات المعتدية لا تستطيع الدخول إلى تلك المناطق أحسن الرئيس الأمريكي نوعاً من العار والشنار، وشعر بأن تفادى الأوضاع الأفغانية طلق يظهر للشعب الأمريكي والشعوب الأوروبية، فجعل الفرق يتحرك يديه ورجليه، وييسط يده إلى الرشد لعله يفتعه، وعلق أمه بعقد اجتماع كامب ديفيد، وعقد اجتماع القبايل، لعل أحدهما يشرح سفينته أو يخرجها إلى الساحل.

*- عقد اجتماع كامب ديفيد

فقد الرئيس بوش الذي فشل في مهامه الاستعمارية اجتماعاً مع عميله الرئيس كرزاي الذي فشل في تقديم الخدمات المناسبة للأجانب، وذلك يوم الاثنين (٢٣-سرجب-١٤٢٨هـ الموافق ٠٦-٠٨-٢٠٠٧م) في مستراح كامب ديفيد.

وبحثاً قضائياً ذات الأهمية الكبيرة -على ما أذيع عبر وسائل الإعلام الغربية- وهي في الدرجة الأولى مكافحة الإرهاب كما يسميه الطرف والطالبان والفكرة الطالبانية، وفي الدرجة الثانية وسائل اعتضاد الديمقراطية وإحلال السلام واستقرار الأمن وإعمار البلاد على حد تعبيرهم، وفي الدرجة الثالثة قضية المخدرات والفساد الإداري وقتل المدنيين الأبرياء بالقصف العشوائي وغيرها.

علماً بأن المباحثات هيمنت عليها قضية الأسرى الكوريين، ومن جانب آخر انعقدت جلسات المباحثات في وقت يجد فيه الرئيس الأميركي نفسه في موقف الدفاع عن النفس بخصوص الجهود المتعسرة لإعادة إعمار أفغانستان، والقضاء على ما يسميه بالتشدد والإرهاب.



لكن كانت المباحثات عقيمة لم تنتج شيئاً يذكر، اللهم إلا أنها تعهدا مجدداً بالقضاء على

حزب حركة الطالبان، وتكملاً بأشواق الفد كعادة الجبارة والفراعة في أحقاب التاريخ: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ. وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُكَبَّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ (المؤمن/ ٢٦-٢٧)

وهذا الكلام (القضاء على الطالبان وأخوانهم) يجري على لسان فرعون هذا العصر جورج بوش المتكبر من بداية غزوه لأفغانستان إلى اليوم، فلم ينجح في مهمته ولا ينجح أبداً باذن الله العزيز الحكيم، بل سيخسر المعركة ويخاب إن شاء الله تبارك وتعالى، كما خسر وخاب فرعون بنى إسرائيل.

* - عقد اجتماع القبائل

اتعد اجتماع القبائل الأفغانية والباكستانية (لوتا جيركا) بمدينة كابل العاصمة طبق أوامر السيد بوش التي أصدرها في سبتمبر عام ٢٠٠٦م في القمة الثلاثية باشتراك ما يقارب ستمائة وخمسين شخصاً من الجانبين.

وذلك يوم الخميس (٢٦-رجب-١٤٢٨ هـ الموافق ٠٩-٠٨-٢٠٠٧م) واستمرت أربعة أيام، واختتمت أعمالها يوم الأحد (٢٩-٠٧-١٤٢٨ هـ الموافق ١٢-٠٨-٢٠٠٧م)، ودعا المجلس في البيان الختامي إلى إقامة الحوار مع حركة الطالبان الإسلامية، وعين لجنة تضم خمسين عضواً من الطرفين لحل مشاكل...

والجدير بالذكر أن مجلس القبائل (لوتا جيركا) الذي يعني (الاجتماع الكبير - أو المجلس الكبير) هو اجتماع تقليدي بين قبائل البشتون يتعد تسوية النزاعات الداخلية وحل المشاكل المخارجية العويصة المتوجهة إلى البلاد.

وقد باء الاجتماع بالفشل من أول يوم عند ما أنكر خمسين عضواً من أعضائه الباكستانيين بدليل أنه يخالف القوانين التقليدية السائدة لمجلس (اللوتا جيركا) وذلك لأن الجانب المهمل الطالبان لم يدع للاشتراك في المجلس، كما تهيمن عليه القوات المعتدية الأجانب.

ومرقت أصوات من بين المشتركين تندد الاحتلال وما يقوم به من الأعمال الإرهابية اللاإنسانية، كما أخبرت منابع مطلعة ومصادر خيرة أن أكثر أعضاء المجلس كانوا مقتنعين في الجلسات السرية بأن قوات الاحتلال هي رأس المشاكل، وأن الطالبان هم المواطنون ولهم حق مشروع في تقرير مصير البلاد.

فالإرهاب بالمعنى الأول مذموم وسرود عند كل من له عقل سليم ، وكذا يعرف كل من له أدنى علم بالأوضاع العالمية الراهنة أن الإرهابيين هم الأميركيين والأمريكيين الذين جاءوا قتل المسلمين وتخريب بلادهم ونهب أموالهم من وراء البحار .

وأما الإرهاب بالمعنى الثاني فهو أمر مستحسن ، بل واجب على كل مؤمن ، بل أسره الله تعالى في كتابه المجيد : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِينَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ، وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ... ﴾ (الأحزاب - ٦٠)

وليعلم أئمة الكفر من اليهود والنصارى ، وليعلم المنافقون أذئاب الكفر : أن الموت والحياة ، والقضاء والبقاء ، والذلة والعزرة بيد الله سبحانه وتعالى وحده ، وقد كتب لنا خالقنا العلي القدير الحياة الأبدية فلا نعرف الموت ، وما نحن أحياء نعيش في عزرة متعين بعمد الله تبارك وتعالى بعد مضي ست سنوات على حركهم ، وأنت تعيشون في ذلة خائنين خاسرين . وَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ .

إن البيان الحثامي للمجلس سر غم أنه كان تحت ظل الأجانب - لم يستكر الجهاد الذي يقوم به الطالبان ، بل طالب بإقامة المحاور معها ، وهذا دليل على أنها صاحبة الحق ، وأن الأمر كان غاصية يجب عليها مرد المغضوب إلى المالك الحقيقي .

وأكد المجلس المشترك في جلسته سرا وعلا على أن الإرهاب يمثل تهديدا مشتركا للبلدين ، وأن الحرب على الإرهاب يجب أن تستمر لتكون جزءا لا يتصل عن السياسات القومية والاستراتيجيات الأمنية لكل من البلدين ؛ وتعهد البلدان بعدم السماح بتوفير ملاذات أو مراكز تدريب للمتشددين على أراضيهما .

لكن من سوء الحظ لم يحددوا الإرهاب والتشدد ولم يحددوها ، وما استطاعوا أن يضعوا النقاط على الحروف ، وما استطاعوا أن يقولوا للإيرهابي والجهره : أنت إيرهابي وأنت جهره اتق الله سبحانه وتعالى ، ودع الظلم والإجرام واستسلم للحق والعدالة ، مع أن الصراحة وبيان الحق وإظهار الباطل من خواص اجتماع (الوهابية كرا) ، ولذلك كان ينبغي دائما في حل المشاكل الموحدة أمامه .

فهل الإرهاب عبارة عن التعدي على الأبرياء وقتل الأطفال والنساء ، وغصب الأموال والأمراض ، والاستيلاء على البلاد ، واحتلال الدول ، والقصف العشوائي وتدمير المدن والقرى ، وإرسال المجنود والديابات والطائرات المقاتلة قتل الشعوب العزل ؟ .

أمر الإرهاب عبارة عن الدفاع عن النفس والمال ، والذب عن الدين والناموس ، وتأديب المعتدين ، وكبح الظلمة ، وطرد الأجانب عن البلاد الإسلامية ؟ .



الكاتب: ولف كانتك باوير

تعريب: شهاب الدين

قوات الاحتلال وأعمالها الوحشية

والرشاشات على رؤوس النلال وفي باكرة الصباح وقفوا في جميع الطرق المؤدية إلى القرية، وتطلق النيران على كل من تراه ولم تتميز بين الطالبان والمدنيين، وكل من وقع أسيراً في أيديها تعذبها بأنواع يخجل ضمير الإنسان من ذكرها، واستغرقت العملية هذه أربعة وعشرون ساعة، وبعد انتهاء العملية أدركت أن القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي - الناتو - قد خالفت جميع المعايير البشرية وقوانين حماية حقوق الإنسان.

يقول مراسل Focus ثم تحركنا مع القوات الأمريكية إلى ساحة العمليات والقتال ورأيت الخوف والرعب الطارئ على الجنود الأمريكيين، ولم تعرف القوات الأمريكية كيف تواجه مقاومة الطالبان في القرية المذكورة، ومن ثم قام ضابط أمريكي وركب في سيارة مصفحة ورأى جندي واقف وراء مدفع رشاش يرتجف من الخوف فقال له: أراك مضطرباً، فمشى الجندي تجاه قرية نياز الله ولم ير أحداً فسي

ذكر مراسل الأسبوعية الألمانية Focus عند ما سافر مع القوات الأمريكية إلى جنوب أفغانستان ورأى الوضع عن قريب حيث قال: دخلت القوات الأمريكية والقوات الحكومة العميلة إلى قرية نياز الله في مديرية اندر بولاية غزني فوجدت رجلاً لم يكن له أية علاقة بالطالبان ولكن القوات الأمريكية ربطت أيدي ذاك الرجل المسكين وقيدته بسيارة عسكرية تجره تقول له: إما أن تقرر بما تفعل أو نقتلك بهذه الطريقة، وكانت القوات الأمريكية تعتقد أن هذا الرجل متعاون مع الطالبان، وهو لا يعرف الطالبان ولم يتعاون معهم، وبعد فترة وجيزة قام - سرجين جيمز هيل - بتحريك السيارة إلى الأمام والرجل مربوط بها حتى لقي حتفه. وحين غربت الشمس قامت القوات الصليبية بمحاصرة قرية نياز الله وأغلقت جميع الطرق والمنافذ المتاحة على القرية ونصبت المدافع



وبعد انتهاء المعركة سألت نفسي: أن القوات الأمريكية وقوات الناتو تدافع في أفغانستان عن أي شيء؟ هل تدافع عن قيم ومبادئ الغرب؟ أم تدافع عن الحرية وحقوق الإنسان؟ والواقع يخالف كل ذلك.

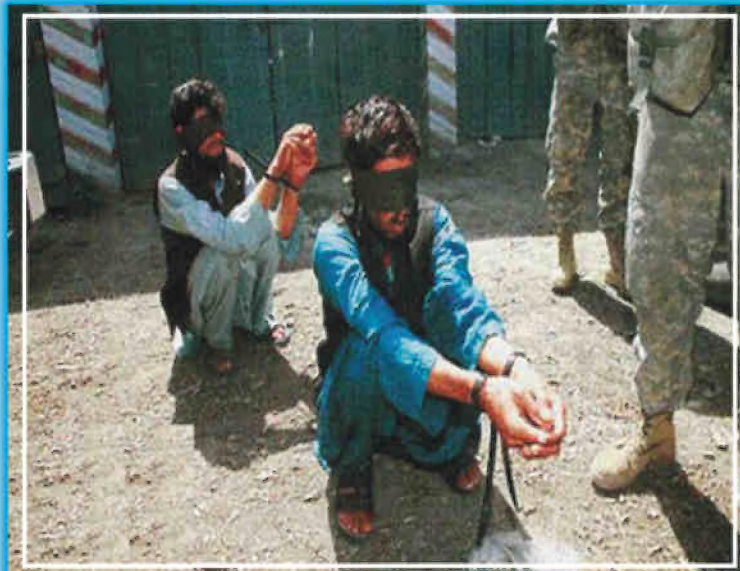
بعد عدة أيام من هذه الحادثة بدأت في نفس الولاية العمليات باسم 'مبيوند' وهذه العمليات كانت تقودها القوات الأمريكية والجيش الأفغاني العميل واستمرت العمليات لعدة أيام ولكن لم نر لها أية نتائج وقامت القوات الأفغانية العميلة والقوات الأمريكية بالقبض على كثير من المدنيين بزعم أنهم من الطالبان، رغم كونهم ليس معهم أي سلاح ولا آلات الحرب، حتى تثبت كونهم من الطالبان، وعرفت من خلال قبض المدنيين أن القوات الأفغانية العميلة والقوات الأمريكية لا تهتم قتل وأسروا المدنيين وإما تهمة القتل والقبض وقع على أي واحد، حتى يعلن في الإعلام أنهم قتلوا عددا كبيرا من الطالبان وأسروا الآخرين، والأمر لا ينتهي عند هذا الحد بل إن الأسرى يعذب تعذيبا لا يقبله العقل الإنساني وقد أشرت إلى بعض أنواع من التعذيب خلال هذه المقالة.

وبعد انتهاء العمليات ورجوع القوات عن المنطقة عرفت تماما أن القوات الأمريكية وقوات الناتو لم تأتي إلى أفغانستان لتأمين الاستقرار وبناء أفغانستان كما يقولون بل جاءت للفساد وقتل الأبرياء وعدم مراعاة حقوق الإنسان والقوانين الدولية، وأدركت جيدا أن القوات الأمريكية وقوات الناتو ستخسر المعركة وأن النصر والفوز لطالبان مهما طالبت المعركة واستمرت الحروب.

طريق القرية، وبعد قليل كلم جنديين أفغانين القوات الأمريكية بواسطة تليفون جوال بأن مسلحين راكبين على دراجة نارية اتجها نحو القرية وأن أحد قادة المجاهدين بولاية غزني الملا شريف أحمد أيضا موجود في القرية ومن الممكن أن ترافقه جميع الأكار الرئيسة.

لذا قامت القوات الأمريكية بتفتيش جميع البيوت وبعد التفتيش أرادت القوات الأمريكية الخروج من القرية ولكن سرعان ما سمعت صوت إطلاق النار من جانب شاطئ النهر ولم يمض عشر دقائق حتى أطلق جندي أمريكي آخر من سيارة مصفحة النار على رجل عادي كان يقود الدراجة النارية فقتله وهذا الرجل أيضا ليس له أي علاقة بالطالبان.

يزيد الصحفي الألماني المذكور لما رأيت هذه الحالة الوحشية من قتل الأبرياء وتعذيب الأسرى أدركت أن القوات الأمريكية وقوات الناتو لا يراعون حقوق الإنسان ولا القوانين العالمية والدولية حتى إن التعذيب الذي رأيته لا يعترف به القانون الأمريكي أيضا، ولما تكلمت مع بعض الجنرالات الأمريكية بالنسبة لهذا التعذيب قال كارستين شونيه: إن هذا التعذيب يؤدي إلى نتيجة مثمرة .



المعركة المنسية بين طالبان والناطو؟

. ونتيجة لهذا الفشل في جميع المجالات بدأت الدول الغربية المتواجدة هناك في وضع شروط جديدة لاستمرار وجودها بأفغانستان من قبيل: رفض إعادة نشر قواتها في مناطق محددة، أو رفض المشاركة في العمليات القتالية في إقليم أو منطقة يعينها حرصا على سلامة جنودها، هذا إذا لم تكن تفكر جددا في سحب جنودها ببساطة من أفغانستان.

وتماما كما هو الحال في العراق، فإن الوجود العسكري الغربي في أفغانستان يواجه خيارين أحلاهما مر، البقاء: وهو ما يعني المخاطرة بالدخول في حرب استنزاف خاسرة لا محالة، وإما المغادرة: وهو ما يعني الاعتراف بالهزيمة أمام حركة إسلامية شمولية. وإذا كانت إدارة بوش لا تبدو اليوم قادرة على مراجعة مستقبل عملياتها العسكرية في العراق وأفغانستان فإنه يتعين على أوروبا - وبشكل استعجالي - طرح التساؤل حول طبيعة تدخلها في أفغانستان، لأن الأمر هنا يتعلق بمصداقيتها ومصدقية حلف شمال الأطلسي الناطو، وكذلك قدرتها المستقبلية على التدخل في نزاعات خارج حدودها.

مع تصاعد المواجهات مؤخرا في أفغانستان بين قوات التحالف الغربي التابعة لحلف شمال الأطلسي الناطو من جهة ومجاهدي حركة طالبان من جهة أخرى، بدأ الكثير من المراقبين والمحللين الأوروبيين يتساءلون حول فرص نجاح مهمة "الناطو" بأفغانستان والتكلفة الباهظة للاستمرار في المغامرة الأفغانية سياسيا وماديا وبشريا

حول هذا الموضوع كتبت صحيفة "لوموند" الفرنسية في مقال افتتاحي لها نقول: تمثل العودة المتنامية لحركة طالبان وهجماتها المتصاعدة في أفغانستان مع حلول فصل كل ربيع وخاصة خلال العام الماضي ٢٠٠٦، إضافة للتواجد العسكري المسلح لعناصر الحركة والذي يشمل اليوم أكثر من نصف مساحة (أفغانستان)، يمثل كل ذلك تهديدا حقيقيا، ومؤشر خطر جدي على النظام الأفغاني العميل والتحالف العسكري التابع لحلف "الناطو" بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

فمن جديد يتحول الجنوب الأفغاني إلى مسرح للمعارك وهو ما دفع بالبلدان الغربية التي لها وحدات عسكرية بالميدان إلى التعبير عن الشكوك العميقة حول فرص تحقيق نصر عسكري هناك، كما عكست ذلك تصريحات ومواقف بعض الدبلوماسيين والساسة الغربيين بباريس مؤخرا. فالطالبان أصبحوا يسيطرون اليوم على المزيد من الأراضي، كما يحظون بتعاطف متنامي في أوساط المواطنين الأفغان. ولاشك أن هذا الصعود القوي لمجاهدي طالبان بعد خمس سنوات ونصف من سقوط الإمارة الإسلامية يمثل فشلا ذريعا لحلف شمال الأطلسي "الناطو"



جدول إحصائية ضحايا المجاهدين لشهر رجب ١٤٢٨ هـ الموافق لـ أغسطس ٢٠٠٧ م

الرقم	اسم الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية فيها	الخسائر البشرية				تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية
				والمادية للعدو					والمدنيين				
				قتلى الصليبيين	الصلبيين مهمي	قتلى العداء	مهمي العداء		شهيد المجاهدين	مهمي المجاهدين	قتلى المدنيين	مهمي المدنيين	
١	هلمند	١٨	٣	٢٥	٢٢	٤٨	٥٥	١٢ عمر	٣٥	٤٠	٢١٠	١٦٠	١٠ سيارة و قرية
٢	قندهار	٢٤	٢	١٧	١٦	٤٥	٥٥	١٨ سيارة ومدرعة	١٨	٢٠	٢٥	١٣	٣ سيارة
٣	غزني	٩	٠	٦	٨	١٥	١٨	٥ سيارة	٢	٤	٣	٢	٠
٤	زابل	١٢	٠	٤	٦	٢٨	٢٢	١٠ سيارة	٢٥	١٠	١٥	١٢	٤ سيارة
٥	لورجان	١٣	٢	٨	١١	١٨	٢٥	٧ سيارة ومدرعة	٢٠	١٢	١٤	٢٢	٤ سيارات-٢ قري
٦	خوست	١١	١	٩	١٥	١٨	٢٢	٩ سيارة	٨	٤	١٣	٤	٢ سيارة
٧	بكتيكا	٦	١	٦	٩	١٨	١٤	٩ سيارة	١١	٣	٧	٦	٠
٨	نورستان	٩	١	١٥	١٣	١٨	٢٢	٤ سيارة ومدرعة	٦	٣	٢	٣	٢ سيارة
٩	كونر	٧	٠	٥	٨	١٢	١٦	٣ مدرعة	٤	٣	٥	١	٢ سيارة
١٠	كابول	٨	٢	١٠	١٢	١٥	١٨	٤ عمر وسيارة	٢	٠	٠	٠	٢ سيارة
١١	تنجرهار	٩	١	١٤	٦	١١	١٧	٥ سيارة	٨	٤	٦	٨	سيارة
١٢	بكتيا	٣	٠	٠	٠	١٣	١٥	٢ سيارة	٣	١	٠	٠	٠
١٣	لغمان	٤	٠	٨	٩	٩	٠	إسقاط مروحية	١	٢	٠	٠	٠
١٤	لوجر	٤	٠	٥	٣	٦	٩	٣ سيارة ومدرعة	٣	٣	١	٢	٠
١٥	وردك	٣	٠	٢	٠	٦	٤	سيارة	٢	١	٠	١	٠
١٦	يادغيس	٤	٠	٠	٠	١٧	٩	سيارتين عسكريتين	٦	٤	٨	٥	سيارة
١٧	بدخشان	٨	١	٠	٠	٨	١٢	٠	١	٠	٣	١	٠
١٨	بروان	٣	٠	٠	٠	٤	٦	٠	١	٠	٠	٢	٠
١٩	هرات	٣	٠	٢	٠	٨	١٢	سيارة	١	٢	٠	٠	٠
٢٠	فراه	٤	٠	٠	٠	٧	٩	سيارتين عسكريتين	٢	٣	٥	٦	٠
٢١	غور	٣	٠	٠	٠	٥	٨	سيارة عسكرية	١	٢	٠	٤	٠
المجموع		١٦٥	١٤	١٣٦	١٣٨	٣٢٩	٣٦٨	٩٨ سيارة ومدرعة	١٦٠	١٢١	٣١٧	٢٢٥	٣١ سيارة و٣قري

بالإضافة إلى إسقاط أربع مروحيات: مروحية في ولاية هلمند و ثلاث بإقليم الشرقي من أفغانستان.